



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية .

تخصص : إفريقيا جنوب الصحراء

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة التخرج الموسومة تحت عنوان

ثورة الدراويش في الصومال بقيادة محمد

عبد الله الحسن ضد الاحتلال البريطاني

□ (1920/1897)

مذكرة مكتملة لنيل إكمال شهادة الماستر في التاريخ.

إشراف الأستاذ:

د. ختير الصافي ➤

إعداد الطلبة :

➤ واهي صبيحة

➤ بتقدير أم الخير

أعضاء لجنة المناقشة :

اللقب الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ جلايلي أحمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيسي
د/ ختير صافي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفا ومقررا
أ/ علون عبد القادر	أستاذ(أ)	جامعة أحمد دراية أدرار	مناقشا

الموسم الجامعي: 1443هـ - 2022/2021



شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): خضير صافي
المشرف مذكرة الماجستير الموسومة بـ: تثورة الدرايس في الصومال بقيادة محمد عبد الله
حسن ضد الاحتلال البريطاني 1879 - 1920 م
من إنجاز الطالب(ة): نقد براهيم الخبير
و طالب(ة): واحيي حريجة
ك تة : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم : العلوم الإنسانية
التخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء
تاريخ تقييم / مناقشة:

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين
النسخ الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويؤمّن لهم إيداع النسخ الورقية (02) والأليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 18 جوان 2022

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
كلف بمابعد الطرح والبحث العلمي

د. بابا عبد الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

مرة قاطرة البحث بكثير من العوائق ومع ذلك حاولت أن أخطأها بثبات
وهذا بفضل الله اناذا اختتم بحث تخرجي بكل همة ونشاط
إلى من أفضلها عن نفسي ولم لا فلقد ضحت من اجلي ولم تدخر جهدا في
سبيل إسعادي على الدوام فقد ساندتني في صلاتها ودعائها وسهرت الليالي
تنير دربي،

إلى نبع الحنان والعطف وأجمل ابتسامة في حياتي *أمي الغالية*
إلى أعظم واعز رجل في الكون إلى من علمني أن الحياة كفاح وسلاحها
العلم ولم يبخل عليا بأي شيء وسعى لأجل راحتي وإسعادي *أبي العزيز*.
إلى اعز الناس وأقربهم إلى قلبي والذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة
فعرفوا معنى الإخوة كانوا سندا وسيبقون
كذلك *مليكه،العربي،مبارك،محمد،عبدا لله* إلى براعم العائلة *عائشة،الطيب
،احمد* وبراعم أختي *مبروك ،ادم،محمد،اويس*
كما اهدي هذا إلى خطيبي الذي ساندي بدعواته ويسر لي الصعاب بتشجيعه
المستمر لي .كما اهدي هذا إلى كافة عائلتي كل باسمه وبالأخص جدتي التي
شاركتني بدعواتها المستمرة،والى صديقاتي العزيزات وبالأخص *فتيحة،مريم
،روميصة*.

والى من ساندتني وكانت خير عون لي صاحبة الوجه الطيب والمسيرة
الحسنة زميلتي في العمل
بقدير أم الخير

إلى كل هؤلاء اهديهم هذا العمل المتواضع وأتمنى أن يحوز على رضاكم
واسأل الله العلي القدير أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه

صبيحة

إهداء



الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن أما بعد الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى اغلي وأثمن جوهرتين في هذا الوجود.

إلى التي ضحت من اجلي وسهرت على خدمتي إلى صاحبة القلب الخنون الذي كان دعائه اسر نجاحي إليك أُمي. إلى روح أبي الطاهرة الذي كان سندي وضحي طيلة دربي الدراسي ولم يبخل علي بشيء قدوتي الحسنة رحمه الله .

إلى من حبهم يجري في عروقي وبذكرهم يلهج فؤادي إلى اعز اغلي هبة من الخالق إلى الذين لتكتمل سعادتي ألا معهم إليكم إخوتي .
(بسمه- توفيق - معلوم الدين - مريم - الشريفة)
حفظهم الله

إلى من سرنا سويًا ونحن نشق الطريق نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيدًا , ونحن نقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي وزميلاتي سعاد, الزهراء, نجاة, فاطمة, حفيظة, سعيدة, عائشة.
إلى رفيقة دربي في الدراسة صاحبة البسمة الدائمة التي دعمتني في العمل
* واجي صبيحة*

إلى عائلتي الكريمة بتقدير من خالات وعمات وأعمام من الصغير إلى الكبير

إلى من كان لهم اثر على حياتي إلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلبي وفي الأخير ليسعنا الا ان ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى وان يجعلنا هداة مهتدين

الحمد لله

شكر وتقدير

أول من يشكر ويحمد أثناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار, الذي أغرقنا بفيض نعمه التي لأتعد وأغدق علينا برزقه الذي ليفنى ,وأناز دروبنا ,فله جزيل الحمد والثناء العظيم,والصلاة والسلام على رسول العالمين محمد صلى الله عليه وسلم أرسله بقرانه المبين ,فعلمنا ما لم نعلم ,وحطنا على طلب العلم أينما وجد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * من لم يشكر الناس لم يشكر الله*
لله الحمد كله والشكر له وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لانجاز هذا العمل المتواضع.

نتجه بأجمل عبارات الشكر والامتنان من قلوب فائضة بالتحية والاحترام والتقدير إلى

الاستاذ الدكتور خير الصافي

على ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة,حفظه الله وبارك في عمره.
نتجه بالشكر إلى أعضاء اللجنة لمناقشة الموقرة.

كما نتوجه بالشكر إلى كافة هيئة التدريس بقسم التاريخ على ما قدموه لنا طيلة فترة دراستنا بصفة خاصة للأستاذ *هداجي رمضان*

الذي كان لنا نعم العون في التوجيه والنصيحة في إعداد هذا العمل .
كما لا ننسى أن نتوجه بالشكر إلى كل من قدم يد العون وساندنا في انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

شكراً جزيلاً

مقدمة

مقدمة :

لقد شهدت بلاد الصومال في نهاية القرن 19م حركة استعمارية أوروبية، وهذا راجع لموقعها الاستراتيجي الذي كانت تتمتع به ،والذي جعلها حليف للتنافس الاوروبي وأيضا أدى إلى تقسيمها جغرافيا كما عمل الاستعمار على الإطاحة ببنيتها الاجتماعية والدينية . كما خضع كغيره من البلدان والشعوب الإفريقية لاستعمار اوروبي بريطاني لسنوات طويلة عاش خلالها حقات من زمنية صعبة وقاسية شملت الفقر والجوع والذل والموت.

وقد وطأت أقدام الاستعمار البريطاني أرض الصومال في عام 1881 حيث جاؤوا على هيئة تجار ' قد تم عقد اتفاقية تجارية بين البريطانيين والزعماء الصوماليين ،وعملت هذه الأخيرة على احتلال ارض الصومال فقد دام الحرب بين الطرفين مدة 85 عاما كان يهدف المحتل إلى محاربة التعليم ونشر الوثنية و أيضا الاستئثار بخيرات البلاد ،ومن الملاحظ أن منذ دخول الاستعمار البريطاني إلى أرض الصومال الشعب الصومالي لم يقف متفرجا أمام ما يقوم به المحتل فالشعب كان يبغضهم وهذا راجع لكثرة التجارب التي مر بها هذا الشعب مما أدى به للتفطن لأساليب وحيل المستعمرين في استنزاف دمائهم وخيراتهم.

*اسباب اختيار الموضوع :

لقد توفرت لدينا جملة من الأسباب لاختيار هذا الموضوع ودراسته والتعمق في تفاصيله واحداثه منها

(أ) أسباب موضوعية:

- أهمية موضوع الدراسة وهذا من حيث الفائدة التي يقف خلفها الموضوع كونه محطة اهتمام الشعوب العربية وخاصة الصومالية التي مرت بحركة استعمارية كادت تمحي تاريخها لولا بروز الثائر محمد عبد الله حسن.
- من خلال دراستنا العلمية حول هذا الموضوع اتضح لنا أن يجب إعطاء نظرة حوله لأن هنالك الكثير من الباحثين الذين يرغبون لمواضيع أبحاث جديدة ولم تطرح من قبل وموضوعنا من ضمنه كونه هام وقيم يستحق تجربة الباحث ومغامراته والجهد والوقت المبذول تجاه إعدادده.
- تقديم إضافة علمية ضمن موضوع ثورة الدراويش الكبرى في تاريخ الصومال.

(ب) _ أسباب ذاتية:

- ميولنا وشغفنا للقيام بالبحث فيه كونه حلقة من حلقات البحث في تاريخ الأمة الإسلامية وأيضا تاريخ إفريقيا خاصة وتسليط الضوء على شخصية المهدي أو الثائر محمد عبد الله حسن الذي كان قائدا وزعيما للثورة.

- ضرورة الإهتمام بدراسة جميع محطات ثورة الملاء ضد المستعمر البريطاني حيث من الملاحظ أنها ظلت بعيدة نوعا ما عن اهتمام الباحثين، ومن بين أسباب ذلك قلة المادة الأساسية لتناول موضوع بمثل هاته الأهمية.

- إعطاء لمحة وإلقاء الضوء عن الشخصيات التي تداركت مع الملاء وكذا الشخصيات الصومالية مع ذكر أماكن خوض المعارك بين الطرفين.

***أهداف موضوع البحث:**

- مسح الغموض العلمي عنه و أيضا تقديم نظرة شاملة عنه تلم كل جوانبه وهذا من أجل ترك معلومات قيمة تفيد الباحثين العلميين الآخرين.

- إثراء الرصيد المعرفي لدينا وأخذ معلومات مفيدة تفيدنا طيلة مسيرتنا العلمية لأنه يعتبر قيم وشيق كونه من خاصية تاريخ إفريقيا العريقة التي كانت ولا زالت محطة أنظار الدول المجاورة.

- الاستفادة والإستفادة وهذا من خلال تقديمه بطريقة علمية أكاديمية تساعد الباحثين فية على الإلمام بمعلومات قيمة حوله.

***إشكالية الموضوع:**

تم تأسيس فرقة الدراويش بعد عودة محمد عبد الله حسن من رحلة الحج ومشاهدته أوضاع بلاده التي أوشكت على الانهيار فكان العدو البريطاني يحاول محو هوية الشعب الصومالي وزرع هويته المدنسة فكانت هاته أحد العوامل التي أدت به لإنشاء جيش لمواجهة عدوه فأقامه بدقة وأحكام ولم حوله الصفوة من الشعب الصومالي كما لانسى انه كان يتزعم الطريقة الصالحية التي كانت تحارب الوثنية ومن هنا انطلقت الإرهاصات الأولى لثورة الدراويش الكبرى.

يطرح الموضوع إشكالية رئيسية وهي: * ماهي الأفكار التي تبناها قائد ثورة الدراويش الملاء محمد عبد الله حسن لتأسيس الدولة ومقاومة الإحتلال البريطاني للصومال؟

ولالإجابة على هاته الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية لمعرفة ملامح الموضوع والمتمثلة في:

- نشأة محمد عبد الله حسن وماهي بداياته قبل تولي قيادة الطريقة الصالحية وتزعم الثورة؟

- بعد تشكيل الملاء لفرقة الدراويش ماهي الأعمال التي زعم على القيام بها وما استعداداته؟

- كيف كانت مواجهة الطريقة الصالحية للثورة الصومالية؟

- هل كانت جل المعارك التي خاضها الملاء تتكلم بالنجاح أم أنه فشل في بعضها؟

- كيف كانت نهايته وما سبب ذلك؟

***منهج البحث:** إن المنهج الذي اتبعناه في دراسة موضوعنا هو المنهج التاريخي الوصفي وهذا بحكم أن الموضوع تاريخي كان لزاما علينا اعتماد هذا المنهج لتقرير أحداث ووقائع تاريخية بحثة كما حاولنا تقديم الموضوع بطريقة علمية أكاديمية.

***عرض الموضوع:** تتكون هاته الدراسة من :

مقدمة: وفيها عرض الموضوع من جوانبه المختلفة.

الفصل الاول: سلط فيه الضوء عن محمد عبد الله حسن الذي يعتبر قائد ثورة الدراويش في الصومال حيث تضمن المبحث الأول وفيه التعريف بهم وأصول تسميتهم أما المبحث الثاني الموقع الجغرافي لدولة الصومال بينما احتوى المبحث الثالث على نشأة محمد عبد الله حسن أما المبحث الرابع فتناول دعوته وبواعث جهاده.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى الثورة الصومالية بقيادة صوفية فالمبحث الأول تضمن قيام دولة الدراويش الصومالية الإسلامية اما المبحث الثاني فتناولنا فيه جهاد الحركة الصوفية ضد الاحتلال البريطاني أما المبحث الثالث فتحدث عن سير خط المعارك بين الملاء والبريطانيين أما المبحث الرابع فتناول مالات الثورة ونهايتها.

وفي الأخير خلصنا إلى خاتمة حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

***الدراسات السابقة للموضوع:** من الملاحظ أنه هناك بعض الدراسات العربية التي تناولت محطات من هذا الموضوع إلا أنها قليلة , ومن بين تلك الدراسات نذكر:

مجلة تاريخية تحمل العنوان التالي: "المقاومة الشعبية ضد الإحتلال البريطاني (1899 | 1920) ثورة محمد عبد الله انموذجا"- المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية-العدد الرابع ديسمبر 2017م.

*أشكالية الموضوع تكمن في "ما طبيعة هذه الثورة وأبرز نتائجها على الشعب الصومالي في ظل الإحتلال البريطاني؟"

*المنهج المعتمد: هو التاريخي للوقوف على الأحداث التاريخية ومنهج وصفي تحليلي للأحداث وطرح الاستنتاجات التاريخية بالإثبات و الاعتماد على معلومات من مصادرها.

*أهم النتائج المتحصل عليها من هاته الدراسة:

- تزامن مقاومته مع جهاد الزعماء الافريقيين المسلمين في عدة بلدان من أرض القارة.
- جهاد السيد محمد عبد الله حسن لم يكن مجرد انتفاضة شعبية ضد الاحتلال بل كان مواجهة للشعبوية الاروية.

*الصعوبات والعوائق: لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات لكن مما لاشك فيه أنها تتعلق بارتباطها بامكانيات الباحث وموضوع بحثه .وفي دراسة هذا الموضوع واجهتنا مجموعة من الصعوبات لانبجاز بحثنا هذا نذكر منها:

- عدم توفر القدر الكافي من المادة العلمية الخاصة بهذا الموضوع بشكل كبير, مما شكل لدينا صعوبة اقتناء المعلومة.

- عدم القدرة في تحكم المادة العلمية المتوفرة لدينا وصياغتها بالشكل المناسب.

- صعوبة التدقيق من خلال الإحاطة بكل جوانب الموضوع وجمع المعلومات الوافية عنه وذلك لما احتوته فترة حدود الدراسة من أحداث تاريخية مميزة وكثيرة وجب ذكرها والتحدث عنها لضرورتها وأهميتها.

الفصل الأول :

محمد عبد الله حسن قائد دولة الدراويش
في الصومال.

المبحث الأول: التعريف بالصومال وأصل
تسميتهم.

المبحث الثاني: نشأة محمد عبد الله حسن.
المبحث الثالث: الموقع الجغرافي لدولة
الصومال.

المبحث الرابع : دعوته وبواعث جهاده.

الفصل الأول: محمد عبد الله حسن قائد دولة الدراويش في الصومال.

المبحث الأول: التعريف بالصومال وأصل تسميتهم

1_تعريف كلمة الصومال:

كان سكان الصومال يعوفون قديما باسم " بوياروى " وأول من أطلق عليهم هذا الاسم هم مؤرخو اليونان والرومان في العصور القديمة، وقد نقل مؤرخو العرب في العصور الوسطى هذه التسمية وحولوها إلى البويرة، وبقيت إلى اليوم باسم مدينة "بويرة" الواقعة على ساحل الصومال البريطاني سابقا. وكان مؤرخو العرب يميزون بين سكان الصومال وبين الشعوب الزنجية التي تسكن ساحل أفريقيا الشرقي الممتد جنوب الصومال، فكانوا يطلقون على هذه الشعوب "الزنج" ويسمون بلادهم "بر الزنج" وقد بقيت هذه الكلمة إلى اليوم باسم جزيرة "زنجبار".

أما كلمة الصومال فهي مكونة من كلمتين صوماليتين هما: "صو" أي: أذهب و"مال" أي: أحلب فيكون معناها " أذهب وأحلب".

وقد أطلق الأجانب هذه الكلمة على شعب هذه المنطقة نظرا لأن الصوماليين معروفون بإكرام الضيف، وإن اللبن طعامهم المفضل وغذائهم الرئيسي.

2_أصل الصوماليين:

ينتمي الصوماليين للنحس الحاسي وبالتحديد للعنصر الكوشي

وكان الكوشيون يسكنون منطقة شرق إفريقيا من حدود مضر شمالا حتى القرن الإفريقي جنوبا، ومنهم أيضا الجالا، وقد اختلط هؤلاء الكوشيون في بعض جهات شرق أفريقيا بالعناصر السامية التي هاجرت من جنوب بلاد العرب.¹

ومن الكوشيين المصريون القدماء في الماضي وقبائل بني عامر في الوقت الحاضر ويسمى بعض الباحثين هؤلاء الكوشيين بالحامين دون اللون الفاتح ويقولون أن هجرتهم حدثت منذ

¹ - محمد حاج مختار حسن، انتشار الأعلام في الصومال، كلية اللغة العربية، الدراسات العليا، شعبة التاريخ والحضارة، ص 4-5 .

5000 أو 2000 سنة، ولم يكن الكوشيين أول من سكن منطقة القرن الأفريقي بل سبقتهم إلى ذلك عدة موجات من الزنوج، ولا يعرف على وجه التحديد هل كان مكان القرن الأفريقي الذين سبقوا الكوشيين مباشرة من الزنوج الصرف أم من زنوج النانو؟. وتعتبر موجات قبائل الجالا من أهم الموجات الحامية التي شهدها القرن الأفريقي، وما ستقر هؤلاء القبائل في أوسط الصومال، حيث اختلط بعضهم بالبانتو ونقلوا عنهم بعض النظم التي لم تكن معروفة عندهم، ثم تلى ذلك هجرة القبائل الصومالية التي استقرت في شمال القرن الأفريقي وحتى القرن الحادي عشر لم تكن منطقة انتشارهم تتعدى شبه جزيرة حافون جنوبا، ولما جاء الإسلام بدأت حركة توسيع الصوماليين تتزايد، وخاصة بعد أن تم انتشار الإسلام بينهم مما نفح فيهم روحا جديدة، وتحمس الصوماليون لنشر الإسلام فاندفعوا نحو الجنوب واكتسحوا الجالا أمامهم وأجلوهم من وديان " شيبلي " و " جوجا " حتى أصولهم إلى حدود نهر نانا في أقصى جنوب الصومال، ومن هذه المنطقة انتشر الجالاني اتجاه نصف دائري ووصلوا إلى جنوب شرقي الحبشة واستقروا هناك، وفي أثناء هذه الهجرات اختلط الصوماليون بالجالا والبانتو، كما اختلط الصوماليون ببعض العناصر السامية المهاجرة من شبه جزيرة العرب، وخاصة بعد انتشار الإسلام، ونتج عن هذا الاختلاط بعض العناصر التي تتسم فيا بعض الصفات البانتوية في الأولى والسامية العربية في الثانية، وقد كان للعرب تأثير كبير في خصائص الصوماليين وفي طباعهم وحضارتهم ولغتهم بدرجات متفاوتة، ويمكن أن نلاحظ ذلك الأثر في المناطق الساحلية وفي شمال الصومال وخاصة بين الرعاة، وإلى جانب الأكثرية¹ العظمى من الصوماليين الذين حافظوا على خصائصهم الحامية توجد جماعات صومالية تأثرت ببعض العناصر السامية وهم العمراني وفي الصومال جاليات عربية تستوطن المراكز التجارية وغالبيتهم من اليمن هاجروا إلى الصومال من عجة قرون كما يوجد بها جالية هندية وباكستانية بجاني بعض الجاليات الأوربية التي تكونت بعد الاستعمار في العصور الحديثة.

كما أن هناك عنصرا مولدا نتج من زواج الإيطاليين بالصوماليات ويطلق عليهم اسم " كافيلاتا " أي قهوة باللبن من باب²

¹ - محمد حاج مختار حسن (نفس المرجع السابق) ، ص 6 - ص 7

² - محمد حاج مختار حسن (نفس المرجع السابق) ، ص 8 - ص 9

(3) - اللغة والدين:

الدين واللغة :

يعني الشعب الصومالي بالإسلام حيث تصل نسبة المسلمين الى 99.8% من جلة السكان حوالي 7.691.000 نسمة حسب إحصاء 1991 وحتى إلى 0.2% التي توزع بين المسلمين - كاثوليك من أصل إيطالي - وأصحاب المعتقدات الأخرى - أحاثين وهو معتقد أفريقي - فأصولها غير صومالية سواء إثيوبيين وأجانب ، ويتبع غالبية السكان المذهب الشافعي ، وتنتشر الطرق الصوفية في الصومال منها: القادرية والصالحية و الإدريسية و الأحمدية و الدتردية و تعد الطريقة الصالحية وهي نوع من الطريقة الأحمدية وأصحابها منتشرين في الإقليم الشمالي ، واتباع الطريقة الإدريسية منتشرين في مقد يشو وبورهيكة ، كما ينتشر إتباع الطريقة الدندرية في الإقليم الشمالي ، أما الرفاعية والمرغانية فأغلب إتباعها من العرب المستوطنين ، ويتخذ الصوماليون المساجد أماكن لإقامة الشعائر الدينية والحلقات التعليمية والمناسبات الاجتماعية.

يعتبر الصومالي نفسه مجاهدا ومسؤولا عن نشر الدعوة الاسلامية فتراه في كل مكان يعدد مناقب الإسلام ويشرح ويزكي تعامله ويتمسك بتنفيذ فريضة الصيام سواء من الكبار والصغار ، ويهتم بإقامة الصلاة وتبجيل الأعياد الدينية ونحر الضحايا ومساعدة الفقراء والمساكين في المناسبات الدينية ، ومن الظواهر المميزة في الصومالي كثرة المساجد والزوايا ودور العبادة وتعتبر أكبر نسبة في العالم الإسلامي بالنسبة لعدد السكان ، وقد بلغت دور العبادة في العاصمة مقد يشو مايتجاوز خمسمائة مكان للعبادة .¹

دخل الإسلام الصومال في مطلع القرن الهجري الأول، أي في نفس الوقت الذي أخذت فيه موجة الدعوة الكبرى تمتد وتنتشر في قلب الجزيرة العربية، تسجل أرقام المسلمين آنذاك 99 % و 100 % في بعض اجزائه، فإيمان الصوماليين بدينهم وحساسيتهم له أجل من أن توصف وشعورهم بالأخوة الاسلامية أعمق من كل شعور، يكفيك أن تزور الصومال للمرة الأولى أن تقرئهم السلام، حتى يكون هذا جواز المرور إلى مشاعرهم وإلى ترحيبهم وإكرامهم.

¹ مجموعة مؤلفين ، المؤتمر الدولي الإسلامي في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية بالتنسيق مع جمعية الدعوة الإسلامية ووزارة الإرشاد والأوقاف ليبيا _26_27 نوفمبر 2006 ' ج '10 ص 62.61.

وبفضل عمق الإيمان بالدين عند الصوماليين جميعاً بقي وجدانهم وبقيت وحدتهم النفسية مستعصية على كل تمزيق، بل إذا قلت إن الوحدة الدينية في كل الأجزاء الصومال كانت الصخرة العاتية التي تكسرت حواشيها كل موجات الاستعمار والتبشير على السواء، وكانت الملجأ الأمين الذي اعتصم به ذلك الشعب في خصم الأحداث فأبقى على حاضره وصان مستقبله.

أما لغة الصومال فقد كانت المجال الفسيح الذي تلك إليه المؤتمرات والأهواء فمن المعروف أن الشعب الصومال لغة تخاطب خاصة به غير مكتوبة يختلف نطقها ويختلف مدلول الكثير من ألفاظها من مكان إلى مكان حتى أصبحت أقرب إلى اللهجات المحلية منها إلى اللغة المتكاملة.

وهي بهذه الحال صورة من حياة الشعب في ماضية القبلي البعيد قبل أربعة عشر قرناً، أعني قبل ظهور الإسلام وانتشاره في الصومال.

ومع الدماء العربية الوافدة، ومع اعتناق الصوماليين للإسلام بدأت اللغة العربية تتردد الأسن وتنساب إلى مختلف مجالات التغيير، فكانت في بدايتها لغة الصلوات و العبادات المرتبطة في وجدان الشعب بكل معتقداتهم ومقدساتهم، ثم أخذ نطاق استخدامها يتسع حتى أصبحت لغة الثقافة والتعليم اللذان كانا يعتمدان على الدين، وانحصر اللهجات المحلية في نطاق التخاطب الخاص.

حتى إذا دخلت هذه البلاد في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، منطقة التنازع الاستعماري والنفوذ الأجنبي، دخلت اللغة معها في نفس المجال، مجال الاستغلال وتآمر.¹

¹ - عبد الصبور مرزوق، جمهورية الصومال، ص 13-14

المبحث الثاني: نشأة محمد بن عبد الله الحسن

الملا محمد بن عبد الله حسن سليل أسرة عربية صميمة من تلك التي استوطنت أفريقيا منذ عرفت العروبة طريقها إلى هذه الجهات ففي بلاد لأوجادين أحد المقاطعات العربية الإسلامية الهامة في شرقي أفريقيا، ولد بطل هذه السيرة لأب أوجاديني وأم تنحدر إلى أسرة عربية عريقة من تلك التي استقرت على حدود الحبشية الصومالية.¹

ولد السيد محمد عبد الله حسن عند بئر يسمى " سع مديق " ومعناها بالعربية البئر الذي لا يكفي ماؤه بقرة، في منطقة بين المراعي، والأراضي الخصبة الموفورة المياه، وذلك في غرة ذي القعدة سنة 1280/هـ الموافق 7 ابريل سنة 1864م²

نشأ محمد حسن كما ينشأ أبناء الأسرة الصومالية الأصلية على الدين والورع فالتحق وهو في طفولته بكتاب القرية لتلقي مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن حتى أتقنه في سن مبكرة وشبت معه غريزة اكتمال الشخصية وهو لا يزال صبيا فكان يرتاد مجالس الشيوخ والعلماء والقضاة ليأخذ عنهم التفقه في الدين والحجة في المنطق والقوة في التأثير، ويستكمل مقوماته التي توصله إلى مبلغ العلماء والمتفهمين، وقد استطاع بذكائه وسرعة استجابته أن يخلق لنفسه مكانا مرموقا على مر الأيام، بين أهل الفقه والدين، فملاً بشخصيته قلوبهم مما دفعهم إلى احترامه والأخذ برأيه وعن طريق صلاحه وتقواه وولايته اكتسب اسم الوداد، وهي باللغة الصومالية تعني القاضي أو الواعظ أو الفقيه، أو المفتي.

وشأنه شأن شباب الصومال كان عليه أن يمارس مهنة يدخل فيها عنصر الرياضة فكانت هناك مهنة الصيد والفروسية والملاحة وغير ذلك، وقد اختار هو حرفة الملاحة التي مارسها عدة سنوات أكسبته قوة في البنية و أصرار على مواجهة الخطوب.

رأى محمد بن عبيد الحسن بعد هذه المرحلة من سن الشباب أن يصقل ثقافته الدينية، فقرر الذهاب إلى بلاد الحجاز حيث يجتمع شيوخ أفاضل من مختلف بلاد العالم الإسلامي فيستزيد بعلمهم، وسافر إلى مكة وهو في الخامسة والعشرين من عمره وهو يأمل في أن يكون من علماء

¹ - مهدي الصومال، بطل الثورة ضد الاستعمار، محمد المعتصم سيد، ص 11

² - تأثر من الصومال الملاً محمد بن عبد الله حسن، عبد الصبور مرزوق - بنت المقدس ص

الطليعة التي اشتهرت بلاد الحجاز بتخريجهم آنذاك فكانوا من أعلام الدين والتصوف والكفاح الذين تركوا أثر بالغاً في حياة بلادهم وشعوبهم، وقادوا ثورات تحررية، اجتمعت فيها عناصر التضحية والفداء مع الإيمان والعزيمة، وفعلاً نجح الملاً في تحقيق رغبته وماهي إلا سنوات قليلة حتى كان يكمل هذا العقد الغريد الذي انتظم الحركة الوهابية في الحجاز والحركة السنوسية في ليبيا، والحركة المهديية في السودان.

وكان من أبرز أستاذة تأثر الصومال الشيخ محمد صالح السوداني الذي لقنه أصول الاستبسال في سبيل نصره الدين والوطن، وكان ينقل إليه أخبار ثورة عرابي في مصر وثورة المهدي في السودان، وكيف توحدت أهداف الثورتين في استخلاص الوطن لبنية من حكم الدول الاستعمارية وسيطرتها، ومكافحة النفوذ الأجنبي الذي بدأ يغزو بلادهما في صور طوفان عام.

وفي عام 1890 استقر به المقام في ميناء بربرة كخليفة للشيخ محمد صالح صاحب الطريقة الصالحية، وعمل على نشر تعاليم هذه الطريقة، وعلى تعليم الأهالي أصول العبادة والتقرب من الله، ولم يشأ أن يقصر جهوده على مكان واحد، فكان انتقله إلى مدينة كيرت، وهناك أقام مسجداً ليلتقي فيه تلاميذه ومر يديه، وبعد أن استقرت دعوته وأشتهر اسمه فيها قرر الرحيل إلى كوب فارادرد في وادي السنولي موطن أنه حيث أقام هناك مسجداً أيضاً لنفس الغرض.

المبحث الثالث: الموقع الجغرافي لدولة الصومال

الموقع الإستراتيجي :

تقع جمهورية الصومال الديمقراطية في منطقة القرن الاغريقي، يحدها من الشرق والجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب أثيوبيا وكينيا، ومن الشمال خليج عدن وجيبوتي.

عرفت الصومال في عهد المصريين القدامى باسم " أرض بونيت " وسمها الرومان " أرض الطيوب " والعرب " بر الأغراب " أو الصومال، تبلغ مساحتها 637,657 كلم...

عدد سكانها نحو تسعة ملايين ونصف المليون نسمة، عاصمتها مدينة " مقديشيو " وأهم مدنها حارجيسا، كيسيمايو، وبربره، تفتقر البلاد إلى المياه باستثناء قسمها الجنوبي، حيث يؤمن المياه، نُهري جوبا و شيلبي.

وقد تميز موقعها بإطلالة على خليج عدن بسهل ضيق متوسط عرضه 20 كلم أما الجزء الداخلي فهضبة تنحدر تدريجياً نحو الجنوب الشرقي حتى تصل إلى سهول مطلة على المحيط الهندي، وهي سهول متسعة تمتد من البحر إلى الداخل بعمق 200 كم، حتى تصل إلى هضبة ارتفاعها 700 متر في المتوسط وللصومال سواحل تقارب 3.025 كم.

وتجري في الصومال نهرى جوبا وشبيلي، وينبعان من المنحدرات الجنوبية لهضبة الحبشة ويصبان في المحيط الهندي وما بينهما أرض صالحة للزراعة، ويقبض النهران مرتين في العام

وتصل درجة الحرارة إلى 34° مئوية في متوسط شهور الصيف، وفي الشتاء تصل إلى 22° مئوية والمطر تجليه الرياح الجنوبية الغربية، وهو أكثر كمية على الهضاب الداخلية حتى أقل من 10 بوصة في السنة، أما الساحل الشمالي فأمطاره قليلة لتعرضه للرياح الشتوية الشمالية الموسمية.¹

ويرسم خط الاستواء بالطرق الجنوبي للصومال، ومع ذلك تنتمي الصومال في معظم أجزائها إلى المناخ الصحراوي، بالرغم من وقوعها بالقرب من خط الاستواء وتعتمد الصومال كثيراً على الزراعة، إلا أن الحرفة الرئيسية هي الراعي وإن خفت قليلاً الآن، وتعتبر الثروة الحيوانية هي مصدر كبير من مصادر البلاد ومواردها، وتتكاثر الأبقار في مناطق مساقط الأمطار أو المجاري المائية، وتوجد أعداد هائلة من الماشية والأغنام والإبل، مما يعد سبباً في تصديرها للكثير من الجلود المدبوغة وغير المدبوغة، وتصدر الموز و الحيوانات والملح واللبان والمر، وتستورد الآلات والأقمشة والشاي، وتعتمد على عملة تسمى (الشلن) الصومالي وهو ينقسم إلى 100 سنت

ومقديشيو أهم موانئ التجارية في الصومال، وهرجيسة في الشمال قرب الحدود، وبربرة على الساحل في الشمال، وإلى الغرب يوجد ميناء كسمايو على مصب نهر جوبا، أما سكان الصومال يتكلمون لغة غير مكتوبة هي الصومالية، العربية الرسمية بجانب الإنجليزية والإيطالية، ويحاولون ابتكار طريقة لكتابة اللغة الصومالية بحروف عربية.

- يعتمد الاقتصاد الصومالي في شكل رئيسي على الزراعة وتربية الماشية وصيد الأسماك والثروة المنجية، وهي تعتبر من البلدان الأكثر فقراً في العالم.

¹ - وائل ابراهيم الدسوقي يوسف، الصومال قصة التحرر من الاستعمار والحرب على الارهاب، دراسات سياسية تاريخية، القاهرة،

- تساهم الزراعة بحوالي 20% من الدخل الوطني العام، وهي تعتمد على مواسم الموز والذرة البيضاء، و قصب السكر والسمسم، وتصدر البلاد قسما من إنتاج الموز السمسم فقط، وما تبقى يسهلك محليا منها إلى الدول المجاورة، وخصوصا اليمن والسعودية ومصر.¹

أما بالنسبة لتجارة فكان موقع الصومال الجغرافي الساحلي هو الرابط بين شمال افريقيا وأروبا و الصين والجزيرة العربية، وأصبح ساحل الصومال ملتقى للتبادل التجاري وكان للصوماليين علاقة تجارية بالجزيرة العربية ومصر، وغير ذلك من البلاد الاسلامية.²

2- التقسيم الإداري للصومال :

وتنقسم الصومال إداريا إلى ست مديريات هي:

1- مديرية مييجورتين:

تقع أقصى شمال البلاد وتطل على خليج عدن والمحيط الهندي وتحدها غربا الصومال (البريطاني السابق) ويضم هذا الاقليم هضبة كلسية متموجة تمتاز بالجفاف وقلة المرعى، وأهم منتجاته البخور والصمغ، ويشتغل الأهالي بتربية الماشية وصيد الأسماك، وتعتبر هذه المديرية موطن أكبر قبيلة في صوماليا وهي الدارود ويبلغ أفرادها حوالي 82000 نسمة، كما توجد جالية صغيرة من الايطاليين وبعض الأوربيين، ومركز هذه المديرية ندر قاسم، وهو أكبر المدن ويشرف على خليج عدن، وأهم المدن كندلة وإبل و قارضو و إسكشوبان.

2- مديرية مدق:

تقع جنوب مديرية مييجورتين وهي عبارة عن هضبة يبلغ ارتفاعها 200 متر، ويقدر عدد سكانها بنحو 143750 نسمة، معظمهم من قبيلة الهاوية، إحدى القبائل الكبيرة في صوماليا وتضم معظم الشخصيات الصومالية الهامة في الدولة، مركزها جالكاعيو وهو أكبر المدن، وتعتبر هوبيا أهم المدن الساحلية.

3- مديرية حيران:

¹ - وائل ابراهيم الدسوقي، (نفس المرجع السابق ص 32-33)

² - وائل ابراهيم الدسوقي، (نفس المرجع السابق ص 32-33)

تعتبر مديرية داخلية، إذ يفصلها عن ساحل محيط الهندي مديرية ينادر وسكانها من قبيلة الهاوية، ويقدر عددهم بحوالي 692090 نسمة ومركزها بلدوين¹

4- مديرية ينادر:

تطل على المحيط الهندي، وتمتد على هيئة شريط ساحلي، وأهم مدنها مقديشيو العاصمة، وهي مقر الحكومة ومساحتها 126 كيلومتر ويبلغ عدد سكانها 80000 نسمة وبها أكبر عدد من الايطاليين، ويعتبر ميناء مقديشيو أهم موانئ صوماليا، ومن مدنها الساحلية مركا و براوة التي تحيط بمينائها صخور تحميه من الرياح والعواصف ولذلك يمكن تحويله إلى مرسى هام

5- مديرية جوبا العليا:

وتعتبر أكبر المديريات مساحة وتكثر بها الغابات وبها ثروة حيوانية هامة، وهي أكثر المديريات عددا في السكان فيبلغون 357.564 من الصوماليين، 113 من الايطاليين، ومركزها بيضوه وأهم المدن برديرا (تقع على نهر جوبا)، سكانها من قبائل حانوين ودجل ومريقلة والهاوية و بعض البانتو.

6- مديرية جوبا السفلى:

تقع في أقصى الجنب على الحدود مع كينيا، وتجري بها المجرى الأدنى لنهر جوبا، الذي يعتبر صالحا للملاحة حتى مدينة برديرا الواقعة على بعد 300 كيلو متر في وسط إقليم زراعي، ويصب نهر جوبا في المحيط الهندي عند ميناء قسمايو ويعتبر الميناء الهام الثاني بعد مقديشيو، وأهم المدن مرجرتيا وتقع على نهر جوبا قرب الساحل، ومعظم سكان هذه المديرية من قبائل الدرودالدارود و دجل و مريقلة و باجوتي.²

¹ - محمد عبد المنعم يونس، الصومال وطنا وشعبا، دار النهضة العربية، 32 شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة، المكتبة العامة جامعة الاسكندرية 1998، الطبعة الأولى، مارس 1926، ص 22-23

² - محمد عبد المنعم يونس (نفس المرجع السابق)، ص 23-24

المبحث الرابع: دعوته وبواعث جهاده

ولم تكن الخطابة وإلهاب المشاعر هي كل شيء عند الملا الذي صمم على مواجهة أعداء بلاده في معركة حاسمة تستخدم فيها اللغة التي لا يفهم المستعمرون غيرها، لغة الجهاد المسلح، وانتزاع الاستقلال والحرية بالدماء والغذاء.

ولتحقيق هذا الهدف شرع "الملا"، في تكوين الفرقة الخاصة المعروفة باسم " الدراويش " والتي كان تيم تكوينها على أساس اختيار دقيق الأشخاص يراعي فيه ضرورة توافر اللياقة البدنية الممتازة، والمهارة الرائعة في القتال.

وكان يهدف من وراء تسميتهم بالدراويش أن يرتفع بثروته عن التسميات الحزبية والقبيلة المثيرة للشحناء والخلاف.

وكانت علامتهم المميزة هي العمائم البيض والمسابع التي تتحرك حياتها مع حركات الألسن الذاتية بذكر الله، وكانت نساؤهم تتميزن بارتداء الملابس السائر لكل الجسد فيها عدا الوجه والكفين، ولم يكن يسمح للغريب دخول بيوتهم إلا بإذن على حسب ما تقضي به الشريعة.¹

وكانت أول خطة قام بها هي الدعاية الدينية، التي تآخي أصحابها لمصلحة الوطن الصومالي، وأطلق على أتباعه أسم (الدراويش)، وهم الذين شكلوا قوة نظامية ضاربة دريت على لون خاص من فنون الحرب الحديثة، وخشيت الحكومة البريطانية من ثورة البلاد بقيادة هذا السيد، لذلك ألفت القبض على بعض أتباعه تمهيدا للقبض عليه ولكنها فشلت، وبعض قصيرة لم تكسبه إلا مزيدا من الثورة والعناد أمرته السلطة البريطانية بالخروج من البلاد، فخرج إلى البادية واتفق على الجهاد مع السلطان "نور أحمد أمان"، ولكن السلطان مات قبل أن يكمل مشوار الجهاد.²

¹ - د. عبد الصبور مرزوق رحمة الله، نائر من الصومال الملا محمد بن عبد الله حسن، بيت المقدس ، 1438هـ - 2017م، ص

² - وائل ابراهيم الدسوقي يوسف، الصومال قصة التحرر من الاستعمار والحرب على الإرهاب، دراسات سياسية تاريخية، ص

وفي سنة 1892، توجه السيد "محمد" نحو (نغال) إقليم أخواله وحمسهم على الجهاد، ومكث بينهم حوالي سنتين جمع فيهما كثير من السلاح والرجال، ولقد كان غرضه هو ربط الشعب الصومالي بعضه ببعض تحت شعار واحد وهو الوحدة والجهاد ضد الاستعمار، وتوالت المعارك والصراعات بينهم وكثيرا ما انتصر السيد "محمد" على الانجليز، واستمرت الحال خمسة وعشرين عاما متوالية.¹

وهكذا نجح "محمد عبد الله حسن" منذ عام 1899 وحتى 1904 في هزيمة عدة كتائب بريطانية وحبشية، مما أدى إلى حالة من الرعب في صفوف هذه القوات، ففكرت بريطانيا في التفاوض معه وما أن حل عام 1905 حتى تم التوصل إلى اتفاق إيطالي بريطاني حبشي مع السيد "محمد"، صارت له بمقتضاه حقوق فعلية في إدارة شؤون دولته تحت رعاية إيطالية، كما صار له ميناء على المحيط الهندي، وهو ميناء (إيلنج). ولكن بريطانيا انتهزت حالة السلم، وبدأت بالضغط عليه بتحريض أعدائه من الصوماليين على القتال، وتسليمهم كقوات وطنية (ميليشيات)، فضلا عن الحصول من أتباعهم على فتاوى بإدانة السيد "محمد".

ولقد دفع ذلك السيد "محمد" إلى اعتبار الاتفاق نوعا من الحيلة، ومن ثم نجح في تجاوز الأمة، وفرض الأمر الواقع عن طريق سلسلة من التحركات العنصرية الناجحة لأنصاره، والتصدي لمحاولات التقدم الايطالي من الجنوب الصومالي صوب الأوجادين، كما نجح في دعم المنطقة الأخيرة، وتسليم أهلها لمواجهة القوات الحبشية المتحالفة مع بريطانيا في عام 1908 م

ونجح أخيرا في توجيه أنصاره صوب الزراعة والاستقرار، وفي عام 1923م هزم القرات البريطانية بقيادة الجنرال "كور فيلد".

كانت هذه بداية حياته في بلده الصومال المستقل آنذاك الخاضع لسلطة مسلمة (طان الصومال في هذه الفترة يعيش الأيام الأخيرة من الحكم المصري في عهد الخديوي اسماعيل (1883م-1879م)، وصل بعده الاحتلال الإنجليزي تدريجيا منذ سنة 1884م، لكن أثناء زيارته هرر قصد تلقي العلم كان شاهد عيان لانتهاك الانجليز حرمة بلاده، فكانت من بين العوامل التي زادت في روحه الثورية وسعيه لشن حرب جهادية ضد قوى الاستعمار الأوروبي الحبشي، فضلا عن نشر الدين الاسلامي بين الشعوب، كما أنه رحل إلى مقديشيو التي كانت آنذاك ملتقى طلاب العلم

¹¹ - وائل ابراهيم الدسوقي يوسف، مرجع نفسه

لانتشار المدارس في مساجدها قبل أن يقرر السفر إلى الحجاز لما بلغ عمره 24 سنة رفقة ثلاثة عشر شيخا وصديقا، وقد ذكرهم بأسمائهم الكاتب عبد الصبور مرزوق في كتابه " تائر من الصومال الملاء محمد بن عبد الله حسن"¹

السيد محمد خلال رحلاته في طلب العلم في البلدان الاسلامية قد أحس بالخطر الذي يواجهه الاسلام من طرف الدول الاستعمارية الممثلة للنصرانية الغربية خاصة عندما كان بالحجاز، أين وقف على حال المسلمين ومحاولات الشعوب الأوروبية تقطع أوصال الأمة الإسلامية، وقد أتاحت له فرصة الحج معرفة أخبار الثورة العربية في مصر، وثورة الزعيم محمد أحمد المهدي بالسودان، وقد تأثرت بهما وبأهدافهما من أجل استخلاص الوطن إلى أبنائه من حكم الدول الاستعمارية التي راحت تبسط سيطرتها هنا وهناك في ديار الاسلام والمسلمين.²

¹ - نايل سليمان، المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني 1899م، 1921م ثورة

² - محمد عبد الله حسن نموذجاً، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، العدد الرابع، ديسمبر 2047، جامعة محمد الشريف مساعدية سوف أهراس، ص 30-31

الفصل الثاني: الثورة الصومالية بقيادة صوفية .

المبحث الأول : قيام دولة الدراويش
الصومالية الاسلامية
المبحث الثاني : جهاد الحركة
الصوفية ضد الاحتلال البريطاني
المبحث الثالث : خط هير الممارك بين
الملا والقوات البريطانية .
المبحث الرابع : مالات الثورة ونتائجها

المبحث الأول : قيام دولة الدراويش الصومالية الإسلامية.

تمهيد :

كان لاقتسام الصومال وتفتيته إلى مناطق نفوذ بين الدول الاستعمارية واقع شديد الأثر في نفس الوطنيين الذين عز عليهم أن يصبح بلدهم فريسة ينهشها الطامعون . وقد دخل الاستعمار البريطاني بوسائله المختلفة التي تضعف مقاومة الشعوب ضدا استمراره في التحكم بسياسة بت الفرقة ، وأيضا اختصاصه فئة من المواطنين وإغرائها بالمال و النقود لتكون سيفا على باقي أفراد الشعب ونشر العادات الذميمة لتمكين الانحلال من النفوس وكل ما من شأنه أشاعه الفوضى والاضطراب وهذا هو الوضع الذي أصبحت عليه بلاد الصومال بعد ما دنسها الاستعمار¹.

وهناك إلى جانب الثائر الأعظم صلوات الله عليه بدأ الثائر الصومالي يفكر يظل التفكير فيما كان يسمع من أخبار المهدي في السودان فأخذ يسرح بخياله عبر وطنه الذي مزقته الأطماع وداس المحتلون على استقلاله وحرية وانتهى أمره إلى التفكير في عمل مماثل لما قام به المهدي في الصومال .

1* خطوات الإعداد للثورة :

وقد شاء القدر أن يضع المحتلون بأنفسهم السبب المباشر الذي اتخذه الملاً ذريعة لثورته العارمة فقد نزلت بعثات التبشير أرض الصومال عام 1897 فاتصل برجال إدارة الانجليز وطلب إليهم ضرورة إبعادها حفاظا على عقيدة أهل الصومال المسلمين وصونا لها من أخطار الانحراف والزيغ².

وكانت أول خطوة قام بها هي الدعاية الدينية التي تأتي أصحابها لمصلحة الوطن الصومالي وأطلق على أتباعه اسم " الدراويش " وهم الذين شكلوا قوة نظامية ضاربة دربت على لون خاص من فنون الحرب الحديثة ، وخشيت الحكومة البريطانية من ثورة البلاد بقيادة هذا السيد³ وكان يهدف من وراء

¹ محمد المعتصم سيد ، نهدى الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار ، مذا هب وشخصيات ، دم ن ، د ط ، د ، ت ، ن ص 39
² عبد الصبور مروق ، جمهورية الصومال ، مكتبة فلسطين للكتب المصورة العدد 34 ، ص 27 تاريخية اعداد الهيئة المصرية العامة لدارالتب والوثائق القومية الادارة الشؤون الفنية ، الطبعة الاولى - 2008 ص 54.

² عبد الصبور مرزوق ، تأثر من الصومال المأ محمد بن عبد الله حسن بيت المقدس ، 1438هـ 2017م ص 41

³ وائل ابراهيم الدسوقي يوسف الصومال قضية التحرر من الاسعمار والحرب على الارهاب الاداراتسياسيت تاريخية اعداد الهيئة المصرية العامة لدارالتب والوثائق القومية الادارة الشؤون الفنية ، الطبعة الاولى - 2008 ص 54.

تسميتهم بالدرأويش أن يرتفع بثورته عن التسميات الحزبية والقبلية المثيرة للشحناء و الخلاف ، وكانت علاقتهم المميزة في العمائم البيض والمسايح التي تتحرك حباتها مع حركات الألسن الدائبة بذكر الله ، وكانت نساءؤهم تتميز بارتداء الملابس الساترة لكل الجسد فيما عد وجه والكفين ولم يكن يسمح للغريب دخول بيوتهم إلا بإذن على حسب ما تقتضي به الشريعة ، أما غير الدرأويش من القبائل المرتبطة به والمواليه له فقد ألزمها حفظ الشعائر الاسلاميه للدين من صلاة وصيام وكانت تلك القبائل ترفع إليه زكاة أموالها للتصرف فيها على حسب أوامر الدين¹.

*كان الشيخ محمد عبد الله غير تقليدي في عمله بل كان يستفاد نقطة ويتعلم كل ما هو جديد ومتقدم ومتطور من خلال عملية الصراع ويسر المعارك وتيقن الشيخ محمد عبد الله أنه سوف لن يحرز النصر مع الاروبيين ما لم يضيف إليها خبرته وتجاربه الشخصية وأيضا دروس كثيرة انتقاها من التاريخ .

1 - يحدث سلاح ويحصل على أنواع متطورة منه.

2- تطوير الأساليب القتالية والعمليات العسكرية.

3- إعداد قواته المقاتلة كما يفعل أعدائه وإلغاء الأساليب التقليدية في القتال²

أ) عبقرية الملاء في المجال التنظيمي :

1) في التنظيم: ومع أن ميزات القوى في معركة تقرير مصير الصومال كان يميل لمصلحة الجبهة المعادية لحرية الشعب. فكان من سياسته عدم الدخول مع أعدائه في أية معركة قبل إتمام الاستمداد لها مما تكن الظروف³.

- جمع مهدي الصومال حوله الصفوة المخلصة من أبناء القبائل المواليين له ، وجعل منهم فرسان الطليعة ، وبعث برسالة إلى المدن والقوى رسالة يحملون إعلان الحرب ويستفزون الناس لقتال عدو بلادهم ودينهم ويرضحون أنهم بصد منازل منافس قوي الإمكانيات .

¹ عبد الصبور مرزوق ، نائر من الصومال المأ محمد بن عبد الله حسن بيت المقدس ، 1438هـ 2017م ص 41 .

² نجم عبد الأمير الانباري ، مقاومة الشعب الصومالي للتحالف الصليبي الحبشي من عام (1899-1920) بقيادة المجاهد البطل السيد محمد عبد الله حسن ، ص 56 .

³ عبد الصبور مرزوق، نائر من الصومال الملاء محمد عبد الله حسن المرجع السابق ، ص 45- 46 .

- إمداد القوات بالعتاد و الذخيرة ، وكانت هذه مهمة صعبة وخاصة بعد أن بدأ الاشتباك الفعلي بين القوات البريطانية والصومالية ، فقد نجح مهدي الصومال في تهريب الأسلحة من المناطق التي يسيطر عليها الفرنسيون والايطاليون إلى جانب ما كان موجود في الخزينة من أسلحة الجيش المصري .
- بناء استحكامات عسكرية في عدة مراكز لحماية قواته في حالات الكر والفرد ، كما أقام في عديد من الأماكن الخنادق والمثاريس لتقف في وجه هجمات العدو كما أقام عدة صهاريج لفظ المياه وحفر الآبار في بقاع مختلفة من أرض المعركة .
- وفي ميدان الإمدادات والتموين أمر القائمين على الأراضي الزراعية من ملاك ومزارعين بمراعاة الظروف التي تمر بها البلاد من احتياج لسواعد قوية للقتال مما سينجم عنه نقص في الأيدي العاملة في الحقول وضرورة مضاعفة الإنتاج برغم ذلك لسد حاجة المقاتلين وتوفير وصول المؤن إليهم .
- (2) عبقريته الإدارية : وفي أرض الوجود استوثق الملاء من الأرض التي يقف عليها فشرع في تنفيذ عدة خطوات تنظيمية لجهاز الدراويش من الناحية الداخلية تكفل سهولة السيطرة عليه وتعد كل للعمل في المكان الذي يصلح له وأهم الخطوات هي :
- تقسيم الدراويش الى فرق وتكوين الفرقة الواحدة من جميع القبائل بحيث لا تكون الفرقة من قبيلة واحدة ، ضمانا للرقابة ، وتفاديا للكثير من المتاعب .
- عين لكل فرقة مجموعة من القواد سماهم " المقدمين " وحدد دور كل قائد في تحمل المسؤولية عندها يستشهد من يسبقه في الدور .
- وفي الوقت نفسه كانت كل فرقة عنده تقسم الى قسمين :
- أ) الخواص : هم الذين رباهم على منهجه التربية الصوفية الصادقة وأعددهم إعدادا روحيا خاصا كما اتاح لهم المزيد من خبرات القيادة العسكرية . كما كانوا موطن الثقة عنده ولذا كان يدخرهم لمواجهة الاوروبيين عامة والانجليز خاصة .
- ب) غير الخواص : فهم عامة الدراويش الذين لم يبلغوا بعد المرتبة السابقة وهؤلاء كانوا يوجهون لمنازلة الجيوش المحلية من الاحباش أو من الصومالين¹ .

¹ عبد الصبور مرزوق ، تأثر من الصومال الملاء محمد عبد الله حسن المرجع السابق ، ص 47.

- بعد نجاح " محمد عبد الله حسن " في ذب مشاعر الشعب نحوه ولهب حماسهم عمل على اختيار أفراد الدراويش بحيث وزعت الى وحدات استحدث لها السيد أسماء جديدة تعبر عن وظائفها أوطبائعها المختلفة وحدد دور كل منها في المعركة ومنها¹ :

وظائفهم	الافراد
اي عطاء الدين الطاعنين في السن ، ومهمتهم الوعي والارشاد وتعليم الناس	شيخال
اي اصحاب العيون الكبيرة وهم المختصون بتربية الخيول المستخدمة في الحرب	غلوين
وهي احدى الوحدات المحاربة الهامة وتحمل اسلحتها علامة م.م	ميننلى
اي المناح الأعلى	جيريسرى
اي الجناح الاسفل	جريرهيس
اي المختصى بقطع الاسلاك الشائكة التي يتحضر بها القرات الاستعماريون	قاجورة
اي أصحاب العضلات الهزيلة وهم الذين لانتلائم بينهم الصفات الجسدي مع طبيعة الحرب القاسية ولا يصلحون للعمليات الحربية	ترقيوحن
وهم الذين يفتقرون الى صفحات الحزم ونقصهم حسن الهندام والتنظيم في هيئتهم .	طريش
وهم الرماة	صجد
اي المغيرين ²	حجاتو

¹ محمد فريد السيد حجاج ، صفحان من تاريخ الصومال ، دار المعارف 1119 كورنيش النيل ، القاهرة ج-م-ع ص 46.

² عبد الرزاق ابراهيم : المسلمون والاستعمار الاوروبي لافريقيا ، المرجع السابق ، ص47.

3) بيان إعلان الجهاد: ومن أبرز ملامح القيادة في شخصية هذا الثائر الصومالي أنه حينما قرر الدخول مع المستعمرين وأعوانهم في معركة مسلحة بعد ما أخذ لهذا الامر عدته حرص في بيان اعلان الجهاد على المواجهة الواقية لكثير من النقاط ذات الاهمية النفسية والعسكرية وكانت طريقته في المواجهة ذاتها من أوضع الدلائل على تمكن صفى القيادة تمكنا طبيعيا من شخصيته¹.

4) ففي هذا البيان رأيناه يحدد موقفه من مسألة بالغة الخطورة في أيام الحرب وهي مسألة التعامل مع الاعداء ومعاونتهم بأية صورة من الصور ويصف ذلك بأنه خيانة عظمى جزاؤها الاعدام في مثل قوله : "" واذا رأيتم من المسلمين من يعين عليكم الكفار بأن دلوهم على الطريق أو أماكن المياه وكانوا لهم عيوننا ، وجواسيس ، فاقتلوهم حيث وجدتموهم "" يقولون بالنسبة لنتائج الحرب فلم يصورها كلها انتصارات لاهزيمة فيها وإنما وضع الهزيمة في تقديره وذلك مثل قوله "" اياكم والضجر إذ اتوالت عليكم الهزائم فإن الحرب سجل وقد تكون الهزيمة اختبار لكم على صدقكم وقوة عزيمتكم "" قال تعالى "" ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم "" كما كان يحسم لرجال خطر العدو الذي يواجهونه بما لديه من سلاح².

ودعى في بيان الثورة الاول الذي أصدره الى دفع نثر الأنجليز الذين جاءوا الى البلاد لإذلالهم وإفساد عقيدتهم قبل أن يستفحل الداء ويعز الدواء وحمس الاهالي للجهاد في سبيل الوطن والعقيدة ودعاهم الى قتل العيون والجواسيس الذين يعينون المستعمرين على معرفة الطريقة ويذلونهم على مواقع الابار واحتتم هذا البيان بطلب أحد الفوزين إما أن يموت شهيدا أو أن يطهر البلاد من دون المستعمرين³. وراى مهدي الصومال بعد أن اكتملت له عناصر النجاح ان يبدا قتاله بتلقين نفر من أهل الصومال الذين لم ينضموا تحت لوائه وأثروا مهادنة العدوود درسا في الوطنية فقام بشن هجوم على أتباع الطريقة القادرية في بلدة الشيخ وأبادهم عن آخرهم⁴.

ومرت سنوات والملاً ينظر اللحظة المناسبة للدخول مع قوات الاحتلال في معركة تقرير المصير وكان الاستعداد والحماسة قد بلغا ذرو تهما ، وجميع المقاتلين في شوق بالغ للقاء العدو و قتاله حتى

¹ عبد الصبور مزروق ، ثائر من الصومال الملاً محمد عبد الله حسن المرجع السابق ص 51

² الصبور مزروق ثائر من الصومال الملاً محمد عبد الله حسن ، المرجع السابق ص 52.

³ محمد عب المنعم يونس : مدير مساعد بقسم العلاقات العامة بوزارة التعليم العالي ، الصومال وطنا وشعبا ، دار النهضة العربية ،

32 شارع عبد الخالق ثروت القاهرة ط الاولى مارس 1962 ، ص 195/196.

⁴ محمد المعتصم سيد ، مهدي الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار ، المرجع السابق ، ص 42.

تستأصل شافته ، وبدأ الملاً في نفس لوقت توزيع قواته حيث معاقل الانجيز وحدثت بنيه وبينهم مناوشات مبدئية لتخرج قواته منها مظفرة و أعقب هذا عملية الحرب النظامية ضد قوات الاستعمار البريطاني ليحرز جنوده عدة انتصارات باهرة ¹.

4/ أهداف محمد حسن :

- 1 لم شمل الصوماليين نحت لواء واحد .
- 2 تخلص بلاده من المستعمرين خاصة الاستعمار البريطاني ².
- 3 مواجهة أعداء بلاده في معركة حاسمة تستخدم فيها اللغة التي لا يفهم المستعمرون غيرها لغة الجهاد المسلح وانتزاع الاستقلال الحرة بالدماء والفداء ³.
- 4 تأمينه لجبهته الداخلية ليضمن وحدة المقاومة وعدم تسلل الخيانة الى الصفوف ⁴.

المبحث الثاني : جهاد الحركة الصوفية ضد الاحتلال البريطاني

- استطاع السيد محمد عبد الله حسن بعد ان اعتنق مبادئ الطريقة الصالحية ان يكون خليفة لمؤسسها ، وان يقوم بنشرها بين سكان الصومال بدرجة أصحت تتنافس فيها الطرق الصوفية الاخرى ، وفي الوقت نفسه قاد هذا الزعيم الصومالي الجهاد لنشر الطريقة في مختلف ربوع الصومال ثم مقاومة التوسع الامبريالي المسيحي من جانب الاحباش ، والتوسع الاروبي من جانب البريطانيين والايطاليين ومن تم تفرغ جهاده الى شعبتين أحدهما شملت الصبغة الدينية لنشر مبادئ الطريقة الصالحية والاخرى حملت الطابع العسكري والجهاد الحربي للوقوف في وجه القوى الاروبية وظل هذا الشيخ يحمل السيف ويقود بلاده من نصر الى نصر مدة عشرين عاما أو تزيد من انتهي كفاحة البطولي عام 1920 ⁵.

¹ محمد المعتصم سيد ، مهدي الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار ، المرجع السابق ، ص 43 .

² نايل سليمان ، دد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني في 1899 / 1920 ثورة محمد عبد الله حسن نموذجاً للمجلة الجزائرية الدراسات والقانونية جامعة الشريف مساعدي سوق اهراس الجزائر العدد المراجع ديسمبر 2017 ص 26

³ عبد الصبور مرزوق نائر من الصومال المرجع السابق ، ص 41

⁴ محمد المعتصم سيد ، مهدي الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار ، ص 40.

⁵ عبدالله عبدالرزاق ابراهيم، المسلمون والاستعمارالاروبي لافريقيا، اعالم المعرفة سلسلة شهرية شعبان 1990م يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب الكويت العدد 139 ص 178.

- كما أعلن الجهاد ضد بريطانيا واثيوبيا وكما كانت حركته مظهرا آخر لثورة محمد بن أحمد المهدي ضد الحكم العثماني المصري في شرق السودان وقد وجد مهدي الصومال كما وجد مهدي السودان حماسة دينية بالغة من القبائل التي يقيم في بلاده ، وجمع قوات ضخمة من الدراويش الذين تدفقوا من المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية وقد حجج بن عبد الله بيت الله في مكة المكرمة أكثر من مرة واندمج في سلك الطرق الصوفية واستقر في بربرة سنة 1895 وأعلن نفسه خليفة الطريقة الصالحية التي اعتنق مبادئها في أثناء تأدية فريضة الحج¹ وعلى أن دعوة محمد بن عبد الله لم تلقى في بادئ الأمر كثيرا من الاهتمام بسبب منافسة الفرق الصوفية كالقادرية ، ولقد لقيت دعوته أذانا صاغية لأنها كانت منبثقة من بواعث دينية فضلا عما اتصف به من البلاغة والفصاحة ، وما كان ينشده من الشعار التي كانت تلهب حماسة انصاره لذلك لقيت دعوته ما لقيته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في بلاد العرب ودعوة محمد بن أحمد المهدي في السودان من اقبال وترحيب بحيث ان محمد حسن كان يدعوهم لتحقيق الغرض المشترك وهو طرد الغريين من بلادهم².

-ومن الاعمال التي أقدم عليها الاستعمار في مطلع عهده اي عهد محمد حسن هي ارساله جيوش المبشرين الى هذه البلاد لتقوم بحربها على العقائد ولتهيب النفوس للسكينه والاستسلام والرضا بالامر الواقع فقد انتشر هولاء المبشرين في كل مكان لتحقيق³ أهداف الاستعمار ودره أخطر دعوتهم يظهر في الافق ليهدد العادات والتقاليد الاسلامية العربية العريقة⁴

- عمل انصار الطريقة الصالحية المكية على تدعيم الاسلام ومناهضة التبشير المسيحي والاستعمار بمختلف ألوانه وأشكاله في العصر الحديث وأوفى مثال لذلك قيام مريدي الطريقة الصالحية في الصومال البريطاني ، بمحاربة التبشير المسيحي في البلاد وهذا كان خلال عام 1897 حينما نزلت جماعة من المبشرين تابعة للبعثة الرومانية الكاثوليكية في البلد وأقاموا مدرستين أحدهما في بربرة والاخرى في قرية ديمولى تحت إشراف اثنين من المبشرين المسيحيين كما حاول على تحويل الناس

¹ محمد المعتصم سيد ، كتاب المرجع السابق ص 22/21.

² حسن ابراهيم حسن " انتشار الاسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى شرقي القره الافريقية وغربيها ، معهد الدراسات العربية العالية ، جامعة الدول العربية القاهرة 1997 ص 138.

³ محمد المعتصم سجد ، مهدي الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار المرجع السابق ص 40.

⁴ ابراهيم عبد المجيد محمد ، دور الطرق الصالحية المكتب في تدعيم الاسلام ومقاومة الاستعمار في بلاد الصومال (1890-1920) مركز البحوث والدراسات التاريخية كلية الاداب جامعة المنصورة ص 43/42.

عن عقائدهم الاسلامية عن طريق الاحسان¹، استمر الشيخ في ميناء بربرة كخليفة للشيخ عماد صالح صاحب الطريقة الصالحية حيث قام بنشر تعاليم الطريقة ، وتعليم الأهالي أصول العبادة ، وانتقل من مكان إلى آخر يخطب في الناس ، ويقدم لهم النصح والارشاد ، بل أقام مسجدا ليكون مقرا او مستقرا للقاء الاتباع والمريدين وكان لجهوده المخلصة الفضل الأكبر في نشر الطريقة الصالحية التي ازداد اتباعها يوما بعد يوم وعمل محمد عبد الله لحسن بحث الناس على الجهاد في سبيل الله ضد الأوربيين الذين يتربصون بالإسلام والمسلمين².

- كما لاحظ واطلع الشيخ محمد حسن على ثلاثة صور قبيحة تنصر الأطفال دينهم من الاسلام إلى المسيحية من خلال المدارس الأوروبية سيئة الصيت واليتامى منهم بشكل خاص حيث يدرسون فيها الدين المسيحي وتغيير الاسماء العربية الاسلامية للأطفال الى أسماء مسيحية من أجل قطع العلاقة بالامة والاسلام وايضا تعليم الاطفال اللغات الأوروبية وترك لغة القرءان³.

- وكل هاته العوامل ارتعدت فرائصه ، بحيث قام على الفور بارسال شكوى الى المقيم السياسي البريطاني في بربرة يطالب فيها بابعاد المسيحيين والمبشرين عن أرض الصومال الاسلامية وكان مرسومه الذي أصدره في عام 1904 خير دليل لما مسه من خطر على أمته وشعبه⁴، حيث قال فيه "حاربوا الوثنيين بالسيف والمنافقين باللسان ولكم نظرا لان بلادنا في هذا الايام قد دخلت تحت حوزة الوثنيين الذين احذوا اموالنا ، ونقلوا عنا أخبارنا فإن حرب الوثنيين والمنافقين يجب أن تكون بحمد السيف⁵

كانت أول حملة للسيد عبد الله حسن ضد الاحتلال البريطاني هي حملة ضد الاعمال المنافية للشريعة الاسلامية فطالب بإلغاء استيراد الخمر الى بلاده كما طالب بعدم ارسال الاطفال الى المدارس المسيحية ، وجاءت حادثة عارضة لتزيد من اشتعال الموقف الذي اوشك على الانفجار، اتلك هي حادثة القس الذي كان يقطن بجوار احد المساجد في بربرة ، بحيث كان الاذان يورق مضجعه فقام بإطلاق النار على المؤذن ، فاشتعل بذلك نار الحق عند المسلمين ، وبدأت

¹ ابراهيم عبد المجيد محمد ، دور الطرق الصالحية المكية في تدعيم الاسلام ومقاومة الاستعمار في بلاد الصومال (1920/1890) مركز البحوث والدراسات التاريخية كلية الاداب جامعة المنورة ص 43/42 .

² عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المسلمون والاستعمار الأوروبي لافريقيا المرجع السابق ص 181.

³ نجم عبد الامير الانباري المرجع السابق ص 54.

⁴ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، المرجع السابق ص 181 .

⁵ نجم عبد الامير الانباري ، المرجع السابق ص 54 .

طلائع الجيش الثوري ضد الأوربيين وظهرت حركة مقاومة رجال التبشير والمبشرين بحيث ان هاته الحادثة تركت اثرا كبيرا في نفوس الناس عامة ونفس محمد عبد الله خاصة الذي ادرك هذا الاخير أنه لابد من الصراع معهم وانقاد ديار الاسلام والمسلمين من تسلط الكفار والوثنيين¹.

- عندما استمر الاروبيون في محاربة العقيدة الاسلامية ، بعث شيخ العقيدة الصالحية ، في نهاية العقد الاخير من القرن التاسع عشر برسالة الى القنصل البريطاني العام في بلاد الصومال ذكر فيها ان الاستعمار لم يتوقف عن محاربة الاسلام وتحدى الشيخ في رسالته السلطات البريطانية ، عند مابداً الدراويش الصالحيون مرحلة الكفاح بدأت تصل إليهم كميات كبيرة من من الأسلحة والنخائر عن طريق ميناء جيرتي الفرنسي وساحل ميجرتيت ، وقد ساهم في تفاع الروح المعنوية للمتصرف الصالحين وزيادة مكانتهم وقدرتهم على مواجهة المستعمرين²، لقد حاول الاستعمار العبث بعقول الصوماليين عن طريق وعود زائفة بجلاء بعثات التبشير ، لكن الوطنيين وعلى رأسهم الملأ راقبوا تنفيذ هذا الوعد بدقة ولما رأوا التلاعب واضحا والنية السئية الطابع الغالب اقبلوا على قتال المستعمر وإعلان الجهاد المقدس ضده كما ان الملأ يصف هاته المرحلة قائلا : " شرعت في استعداد سريع سري من جهة وخطب ومواظب مؤثرة من جهة أخرى ، وكنت أدعوا القبائل الصومالية للتحرر من الشك والتكاسل الى اليقين والعمل ومن التخالف والتخاذل الى التعاون والتكافل ومن الخوف والهلع الى الجرأة والاقدام ، ومن الاستسلام والذلة ، الى الاستبسال والعزة فاجتمع لدي عدد كبير من القبائل الصومالية والتفوا حولي وغرست في نفوسهم محبة دينهم ووطنهم ، وبغض عدوهم من الكافر و انطبعت معاني الايات في نفوسهم وفهموا المقصد منها وتعاهدوا على الجهاد والدفاع عن الدين والوطن والشرف وأخذوا في الاستعداد بالرماح والسيوف والبنادق القليلة³.

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم : المرجع السابق ص 182 .

² ابراهيم عبد المجيد محمد " دور الطرق الصالحية المكية في تدعيم الاسلام ومقاومة الاستعمار في بلاد الصومال (1896-1920 م) المرجع السابق ص 45.

³ محمد المعتصم سيد : المرجع السابق ص 41

المبحث الثالث: سير مجرى المعركة على خطى الحرب بين الطرفين.

1-محطات الثورة:

أ)-إندلاع الثورة:

اندلعت ثورة البطل محمد عبد الله حسن في بربرة، بحيث توافدت الطلائع الأولى للاستعمار في الصومال وحطت رحالها في أبوح وبربرة و مقديشيو باسم شركات تجارية وأخيرا سقطت مدينة هرر في يد منيليك وتعرف هذه الفترة (جالو أماد) أي مجيء الاستعمار. بحيث دخلت حركة المقاومة الصومالية مرحلة هدوء لمدة عشر سنوات، تلتمس طريقها، واتجاهها تأخذه، وتنتظر الظروف المناسبة لقيامها باحثة عن قائد يقودها ويتزعمها¹. ومنذ دخول المحتلين لأرض الصومال والشعب يبغضهم وكان حتما أن يثور عليهم ويتحين الفرص لذلك، إلى أن ظهر السيد محمد عبد الله حسن، الذي اعتبر رائد القومية الصومالية، هذا السيد كما لقبه أتباعه خاض صراعا شديدا في توحيد كلمة الصوماليين وتعبئة الشعور القومي، كما كان عليه أن يحارب ثلاث دول كبرى وهي بريطانيا وإيطاليا وفرنسا بالإضافة إلى إمبراطورية الحبشية²

2- صراع الشيخ محمد عبد الله حسن :

أ)- احتدام الصراع: أصبح من الأمور البديهية أن الصراع واقع بين طرفين لا محال أي بين محمد حسن والشعب الصومالي من جهة والاروبيين وحلفائهم الأحباش من جهة أخرى في صورة تحالف صليبي سنرى كيف أن الصراع اتخذ أشكالا مختلفة إحداها الصراع العسكري وكانت الخطط والمناورات بين الجانبين تأخذ أبعادها حسب ظروف كل معركة، بحيث السيد محمد لم يكن غافلا عن تحركات القوى المعادية له وللإسلام وخططها وأساليبها لذلك كان يقضا وحذرا على الدوام³

- ومن أهم وقائع ثورة محمد حسن ضد البريطانيين كانت ضد الإنجليز وضد الإثيوبيين بحيث خاض المأى وال دراويش منذ إعلان الحرب حتى انتهاء الثورة (270) موقعة مع المستعمرين وأعاونهم ما بين

¹ محمد فريد السيد حجاج، صفحات من تاريخ الصومال. ص 45.

² نايل سليمان، "المقاومة الشعبية..... 1899 | 1920" ص 26.

³ نجم عبد الأمير الأنباري، مقاومة الشعب الصومالي محمد عبد الله حسن، ص 55.

اشتباك خفيف ومابين معارك ضخمة هائلة , وفي كل المعارك كان الدراويش يحاربون دائما على لقب رجل واحد وكانت شجاعتهم في القتال ومحاربة رصاص العدو مضرب المثل وموطن تقدير الأعداء أنفسهم.¹

1- ضد الأثيوبيين : يرجع الصراع بين الصوماليين الأثيوبيين منذ قدوم البرتغاليين إلى يومنا هذا ' الأمر الذي خلق كره شديد في نفوس الصوماليين , تجاه الأحباش فلا غرابة أن يقابل الغزو الحبشي لمنطقة الأوجادين برفض تام من طرف السكان بحيث نجد أن هناك عوامل جعلت من السيد محمد عبد الله يوجه حركته ضد الأحباش ومنها:

- أعمال الحبشة الفظيعة المرتكبة في حق الصوماليين واملاكهم منذ دخولهم إقليم الأوجادين حيث استولت منليك الثاني على هرر على منطقة اوجادين ممارسين عملية النهب والسلب والحرق وهدم القرى.

- رغبة الملك منليك الثاني للإستيلاء على مساحة واسعة من أراضي الصومال.

- تعاون الإثيوبيين مع البريطانيين على ضرب حركة السيد محمد.²

أ- معركة جكجكا مارس 1900:

كانت خطة الحكومة الإنجليزية في محاربة الملاء أن تقوم القبائل الصومالية لهم كما تقوم الحبشة كذلك بمجموعات متكررة من الهجوم المتصل على الدراويش من كل ناحية لتكون هاته الأعمال بمثابة المصفاة التي عن طريقها استهلاك أكبر قدر من قوات الدراويش المقاتلة واستهلاك أكبر قدر من ذخائرها حتى إذا استيقنت الحكومة الإنجليزية من أنها قد أضعفت الملاء وأثرت في قوته ضربت ضربتها ودخلت معه المعركة الفاصلة وعلى هذا الأساس قامت وتمت تقريبا كل المعارك التي شهدتها الصومال من عام 1900م.³

وفي مارس 1900م خرج السيد محمد بجزء من قوته من هاردجيت معلنا اتباعه بنيته لمهاجمة الأحباش وترك قوة قوامها ألف رجل مسلحين بالبنادق والخيل بزرية هارد جيت وتوقف هو في

¹ عبد الصبور مرزوق ' ثائر من الصومال الملاء محمد عبد الله حسن ' ص 56.

² نايل سليمان، المرجع السابق، ص32.

³ عبد الصبور مرزوق، المرجع السابق، 57.

بولاليه بينما وصلت جماعته السير إلى داحجبور أين وجدوا الأحباش مخدقين في زريبة قوية تحيط بمورد ماء ولم تجرى أي اشتباكات.¹

وقد اسفرت المعركة عن مقتل 230 من الجيش الحبشي مقابل 170 من القوات الصومالية كان منهم 25 من الدراويش والباقون من القبائل بحيث انهجم الجيش الحبشي وانسحب من ارض المعركة تاركا وراءه القتلى والحيوانات التي كان قد انتزعها من ايدي القبائل ثم 35 بندقية كما يبدو انتصار الدراويش في اول اسطدام مع قوات عدوهم كان له أثره الكبير على روحهم المعنوية فقد عاشو بعده في جو أقرب إلى الأساطير وانتشرت بينهما القصص التي تناقلها الدراويش وتحكي أنهم رأو في وسط المعركة أسدين يشتركان معهم في المعركة.²

ب- نتائج المعركة:- ترتب عنها نتائج هامة على كل أطراف الصراع

1) فعلى الأحباش ترتب عنها مايلي:-

- أثارت ذعرا شديدا في نفوسهم خاصة في هرر حيث أصبح الأحباش يخافون من شجاعة الصومالين الذين هاجموهم في عقر حصونهم ومايملكون من أسلحة حديثة بينما الصومالين خاضوا المعركة بالرمح فقط، فكانو يبيتون بأسلحتهم في الشوارع مستعينا بالأطفال.³

2) - أما على الصومالين فترتب مايلي:-

- الأثر الكبير الذي خلفته المعركة من خلال فقدان 2650 رجل وبقاء السيد محمد في هاردجيت وفضل عدم المغادرة مرة أخرى في جهة جكجكا بعد خسائره الكبيرة.

- الإضطراب الشديد الذي شهده إقليم اوجادين بعد المعركة جعل من قوة الأحباش تنحصر بجكجكا خوفا من الصدام مرة أخرى مع الصومالين.

- أما الإنجليز فكانت النتيجة عكس ماتمناه وهو توقف نشاط الحركة بالإقليم لكن انتشار اخبار بعزم السيد محمد مهاجمة هرر أثارت فزعا لدا السلطات البريطانية , فبعد هذه المعركة فشل الأحباش في تعقبه وقواته الذي أصبح مسيطر على إقليم الأجادين وكان موقع قيادته بمنطقة ملل وزاد تعداد قوته عداد وعدة فنجحوا في الهجوم على منطقة الهود لكن في الوقت نفسه أخذت السلطات البريطانية إلى عقد تحالفات بينها وبين الإمبراطور منليك الثاني من أجل ضرب تلك الحركة الناشئة قبل

¹ نايل سليمان، المرجع السابق، ص32.

² عبد الصبور مرزوق، المرجع السابق، ص58.

³ نايل سليمان، المرجع السابق، ص32.33.

استحفال الأمر وبدأ ذلك في نوفمبر 1900 بحيث كان هذا التحالف بمثابة إعلان الحرب على المسلمين بالنسبة للسيد محمد حيث وجد أنه الوقت المناسب لإعلان الجهاد المقدس.¹

(ب)- ضد الإنجليز: في الفترة الممتدة ما بين 1900 و1904 أرسل الإنجليز أربع حملات مجهزة تجهيزاً قوياً لقتال مهدي الصومال، ولكنه تمكن من قهرها واحدة تلو الأخرى.²

حيث أظهر المسلمون شجاعة نادرة ورغبة صادقة في الأستشهاد في سبيل الله والوطن ولقد واصل المجاهدون على مدى ثلاثة أشهر مما أجبر قوى البغي والعدوان على العودة إلى قواعدها بعد أن تعلمت دروساً كبيرة في النضال والكفاح والصمود.³

وقد ارتفع رقم قتلى الجيش البريطاني إلى رقم كبير.⁴

كما إكتفت الحكومة البريطانية بعد انسحابها بوضع فرقة من الميليشيات من أجل التنقل والحركة السريعة حدث هذا كله في الفترة التي دعم فيها محمد عبد الله قواته واحتلاله لبعض المواقع المتقدمة⁵ وهو الأمر الذي جعل الحكومة البريطانية تفكر في إرسال حملة ثانية ضد المجاهدين والصوماليين.⁵

وقبل التطرق إلى المعركة الثانية لسيما نذكر المعركة الأولى وهي:

1)- معركة إفيكيل (حوض الدم) ماي 1901: أصدرت الحكومة البريطانية أمراً إلى الكابتن سواين بالقيام على رأس جيش من قاعدة بربرة إلى مدينة إفيكيلي إذ قيل محمد حسن قد جمع دراويشه بهذه المنطقة لمحاولة التغلغل داخل ثكنات الجيش في بربرة والحصول على أسلحة وصلت حديثاً إلى الميناء وتحرك الكابتن سواين بجنوده نحو الداخل وكان محمد حسن على علم بتحركات الجيش الإنجليزي فترك مدينة إفيكيلي هو وجنوده ليلاً حتى إذا ما وصلت القوات الإنجليزية إلى المدينة التي قيل أنها محصنة جداً لم يجدوا بها شيئاً وقد فاجأهم محمد حسن برجاله في صباح الثالث من مايو وكانت أول معركة يدخل فيها على رأس جيش منظم وكان الانتصار عظيم للصوماليين والخسائر فادحة للبريطانيين

¹ المرجع نفسه

² محمد المعتصم سيد ' المرجع السابق ' ص 43.

³ عبد الرزاق إبراهيم ' المرجع السابق ' ص 185.

⁴ المرجع نفسه .

⁵ المرجع نفسه.

وتخليدا لهذا الانتصار سميت هاته المعركة باسم بحر طيغ أو حوض الدم أكثره الدماء البريطانية التي ملئت بقاع المدينة.¹

(2)- معركة فرطدن 26 ماي 1901:² عهدت الحومة البريطانية بمسؤولية الحملة الثانية الى الكابتن سواين واتصلت بالكابتن كوردو القائم بأعمال القنصل العام لإعلامه بالحملة الجديدة التي توجه ضد محمد عبد الله لما يسببه من ازعاج للسلطات البريطانية وتحرك سواين في 26 مايو 1901م ومعه قوة احتياطية من الكتائب الملكية الإفريقية بقيادة الكابتن اسبورن مع عدد من الصوماليين يقدر بحوالي 500 فارس بقيادة موسى فارح من هود، بدأت القوات البريطانية هجومها على جيروى بدف تطهير ساحل الصومال من الدراويش ومع نهاية أغسطس وصلت القوات البريطانية إلى جاعولو³

ولما علم محمد عبد الله بأمر الحملة نادى في جنوده قائلا: " يريد الكفرة أن يلحقوا بنا الهزيمة لما ألحقناهم بيهم من خراب وتدمير إلى الجهاد يارجال الإسلام". وتقابلت جيوش محمد وجيوش بريطانية العظمى وكان النصر فيها للمسلمين في 16 يوليو 1901م بحيث كانت القيادة تحت لواء كل من بينون وديكنسون وهذا ما اضطر القائد سواين إلى الانسحاب والتحصن بزريته لم يجد سوى احراق قرية السيد التي كانت خالية انتقاما منه.

ج)- نتائج المعركة:-

- قتل 52 من قوات الإنجليز منهم كابتن مدرك وجرح 30 منهم الملازم ديكنسون.

- جمع جنود السيد من 62 بندقية كغنيمة من الإنجليز.

- خسارة قوة السيد محمد حوالي 100 شهيد وعدد من الجرحى وبعض الخيل.⁴

¹ يوم الثلاثاء 2\1\2022 على الساعة 08: 00 ar m wikipedia org

² نايل سليمان , المرجع السابق ,ص 35.

³ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، ص 185.186.

⁴ نايل سليمان، المرجع السابق،ص 35.

3) - مرحلة استعراض القوة:- بعد المعركة السابقة أدع الإنجليز في الصومال عامة وخاصة ف القبائل الموالية لهم أنهم قد كسروا شوكة الملاء وأنهم ضربوا الدراويش الضربة التي لن تقوم لهم من بعدها قائمة ويبدو أن الشائعات التي أديعت في ذلك كانت قوية ومركزة مما استدعى الملاء القيام بما يمكن أن نسميه "إستعراض القوة" فخرج من مركزه الجديد في قطوين ومعه 350 فارسا و2000 من المشاة قاصدين "لاس دار " حيث عسكر هنالك أياما مجرد إثبات وجوده وإظهار كذب الشائعات الإنجليزية أمام القبائل كما حقق استعراض القوة غايته وثبت للإنجليز وللموالين كذب ما أدعاه القائد الإنجليزي.¹ ونتيجة فشل الحملتين السابقتين فقد رأت بريطانيا أن تستعين بإيطاليا للقيام بعمل مشترك من خلال القيام بمعركة ثالثة وهي:²

أ) - معركة بيرطق شمال جالكعيو 19 أكتوبر 1902: بيرطق أو بيرطكا معناه الإنبطاح أطلقت هذه التسمية على الجيش البريطاني لأنه كان يطلق النار وهو في وضعية الإنبطاح.³

عاد سوين بعثته للحكومة الإنجليزية ليضع انتصار ذا قيمة حقيقية ضد هذا الثائر الذي ملئوا الدنيا استخفافا بشأنه فإذا واجهوه في الميدان لم يجروا على الصمود أمامه، وكان التخطيط الاستعماري ان تهجم القوات البريطانية على الدراويش من الشمال والقوات الحبشية من الجنوب والغرب وقوات سلطات هيبية من الشرق، وبهذا تكون الدراويش مطوقة تطويقا كاملا لاتستطيع الخلاص منه.⁴

وبدأت الاشتباكات بين الطرفين بعد وصول القوات البريطانية إلى جاعولو لكن المجاهد الصومالي انسحب من الموقع، واتجه إلى والوال حيث دارت معركة جمبوروهل وتمكنت قوات المجاهدين من انزال الهزائم بالقوات البريطانية كما قتلت قائد هاته القوة، ويصور أحد شهود العيان هذه المعركة فيقول: "انه عندما اقتربت قوات العدو قسم السيد محمد جيشه إلى اربعة أقسام ووضع كل قسم في منطقة مستقلة". وبعد فترة جاء الجيش البريطاني إلى جبل صغير حيث بدأت المواجهة ووقف القائد

¹ عبد الصبور مرزوق ، المرجع السابق ، ص 63.

² عبد الله عبد الرزاق ، المرجع السابق، ص 187.

³ نايل سليمان ، المرجع السابق ، ص 36.

⁴ عبد الصبور مرزوق، المرجع السابق، ص 64.

البريطاني في خلق قواته حتى لا تفكر في الهرب أو الإنسحاب، وكانت من عادة الدراويش ان لا يتوقفوا عن الهجوم إلا بعد اختراق صفوف العدو على أمل الاستشهاد في سبيل الله.

وقد استمرت منذ السادسة صباحا حتى الرابعة مساء انتصر الدراويش في نهاية اللقاء للمرة الثالثة واجبر البريطانيين على الانسحاب مخلفين ورائهم جثث الجرحى والقتلى وينتهي شاهد العيان حديثه بالقول :

"انه من الصعب حصر عدد القتلى لان الدماء كانت تسيل كأنها وديان لأن عدد كبير من الدراويش قد لقي حتفه ايضا في المعركة".¹

نتائجها:- غنم السيد محمد من هذه المعركة مايلي :

- 900 بندقية رصاص و 400 بعير محملة بالرصاص، 02 من المدافع الكبيرة، 01 رسالته كبيرة.²

- 430 شهيدا ومائة وتسعين جريحا لم يمتم منهم أحد.³

- بالإضافة إلى قتل 1000 من الإنجليز عدا الجرحى وهروب سواين وبعض من جيشه إلى.بوهودل ثم إلى برع وتم عزله من القيادة وتسلمها بعده القائد ماننج.⁴

- مصر "سوين" تمكن من الهروب كما عزل عن القيادة كما كان يحاول ان يدافع عن هزائمه القتالية امام الدراويش بادعاء الكثير من المفتريات واختراق الاعذار والمبررات والاعذار الواهية. ولكنها لم تشفع له أمام رؤسائه، ولم تستطع أن تنقذه من الجرح الفظيع والمهانة التي ساقها له الملاء ودراويشه غير مرة.⁵

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص188.

² تايل سليمان، المرجع السابق، ص36.

³ عبد الصبور مرزوق، المرجع السابق، ص66.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ عبد الصبور مرزوق، المرجع السابق، ص67.

ج- الانتصار الرابع ومعركة "عفاروين": في افريل 1903م ما إن وصلت أخبار هزائم البريطانيين في الصومال والخسائر الفادحة في الارواح والاموال حتى قررت الحكومة البريطانية أن تقضي على الثورة الصومالية مرة واحدة قبل ان يستحفل امرها ويزداد نفوذها مما لا يتفق والسياسة البريطانية على ساحل الصومال، في الوقت نفسه الذي تتأثر فيه المحميات البريطانية الأخرى بالنزوع على الحرية والإستقلال،¹ في حين لقد غرست الانتصارات السابقة للملأ و دراويشه أحقادا هائلة في قلوب المسؤولين الإنجليز وقد عزل "سوين" كما أشرنا من قبل وتولي مكانه الجنرال "منك" الذي رتب خطته هو الآخر على تطويق الملأ بهجوم شامل من جميع الجهات فخرج بجيشه من هيبة.²

وفي 19 ديسمبر 1903 بدأت الاشتباكات مع قوات الدراويش في جدبالة وبعد معركة دامت ثلاث ساعات انسحب القائد البريطاني كينا إلى بدوين وفي أول يناير عام 1904 تجمعت قوات كل من مانجو فاسكن وايجرتون في شمال بدوين واتجهت هذه القوات جميعها إلى جدبالة حيث بدأت مهاجمة القوات الوطنية الصومالية، واستمرت تلك المعركة يوما كاملا تفرض فيها الدراويش لهزيمة قاسية حيث قتل منهم مالا يقل عن ألف شخص. حيث كانت هاته أول معركة ينتصر فيها البريطانيين عن الملأ إلا أن الهدف الذي شن ايجرتون من أجله الهجوم وهو أسر السيد محمد عبد الله حسن لم يتحقق.³

نتائج المعركة:-

- مقتل ضابطان و 13 جنديا بريطانيا وجرح 25 جندي.

- أما خسائر قوات السيد محمد فكانت أكثر من 100 قتيل وعشرات الجرحى.⁴

*مطلع عام 1904م كانت قوات الدراويش بقيادة الملأ تواري انتصاراتها من معركة إلى أخرى ومن خلال كل تلك المواقع التي خاضتها لم تذق طعم الهزيمة، حيث أنه كانت لها في المعارك ضحايا وشهداء ولكنهم في النهاية كانوا المنتصرين دائما. وبعد انتصار "آجرون" كتب إلى السيد محمد رسالة

¹ يوم الثلاثاء 2022/02/01، 08:00، ar- m wikipedia .org.

² عبد الصبور مرزوق، المرجع السابق، ص68.

³ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص190.

⁴ نايل سليمان، المرجع السابق، ص37.

خلاصتها ان رددت الرشاشات التي غنمتها في المعارك السابقة، وكذلك البنادق الكبيرة التي تبلغ ألفا واربعمائة فإن الدولة البريطانية تسامحك وتقدرلك مشاعر كبيرة وتعطيك واهلك ودرأويش من "نعال"، هو محلا مخصصا تعبدون فيه ربكم ولا تطالبكم بشئ من اسلحتها غير ما ذكر.

ولم يرد السيد محمد على رسالته وقال: " إن آجرون رجل أحقق، قد غره هذا النصر اليسر الذي أحرزه اليوم ولكنه لايعرف شيئا عن مبادئنا ومعنوياتنا وأنا وهبنا أنفسنا لتخليص بلادنا من كل الأعداء".¹

4*دراسة أسباب الهزيمة:-

- شاء القدر أن يتخلف المأل عن شهود هذه المعركة لمرض أصابه قبلها مما أدى إلى فقد الدراويش للقوة الحاسمة في ساعة التردد واختلاف الآراء.

- كان اختيار الدراويش لهذا المكان الصحراوي المكشوف خطأ عسكريا كبيرا لأنه يضعهم تحت أنظار العدو ويجعلهم هدفا مكشوف لنيروانه.

- كان هذا مخالفة لمألوف خطة الدراويش التي اعتادت ان تختار لنفسها من الطبيعة سواتر تقيها من أعين الأعداء بحيث كانت تفضل دائما ان تختار ميادين معاركها في أرض فيها أشجار وغابات.

- قائد هذه المعركة كان ممن يمكن بأنه رجل متهوس تنقصه حكمة القيادة الحازمة التي تعرف الفاصل الدقيق بين الشجاعة والتهور.²

- بعد الحملة الرابعة تم تعليق العمليات الحربية، وتوزيع القوات الحاربة، وعودة الادارة المدنية إلى المحمية البريطانية، وهذا لتغيير إستراتيجية الحرب والمواجهة على السلم والمهادنة.³

بدأت جميع المحاولات البريطانية ضد زعيم المجاهدين في الصومال بالفشل على طول الحملات المستمرة برغم الاستعانة، بالقوات المحلية والقوى الداخلية ممثلة في الاحباش وقوى حليفتها ايطاليا ورغم ما أصاب المجاهدين من خسائر مع تطبيق الخنائق على تحركاتهم إلا أن الجهاد اتخذ شكلا اشد

¹ عبد الصبور مرزوق، المرجع السابق، ص76.79.

² المرجع نفسه.

³ نايل سليمان، المرجع السابق، ص39.

صلابة وأكثر مناعة، وارتفعت مكانة الزعيم بين ذويه ومواطنيه، وصار بحق بطل القومية الذي يدافع عن الدين والوطن أمام تكالب المستعمرين.¹

5* إتفاقية الصلح أو صلح الخديعة:

(معاهدة أليج 1904م: تم تبادل رسائل عديدة بين ممثل الحكومة الإيطالية والسيد محمد حث فيها الممثل هذا الأخير بقبول عقد سلام وفق شروط معينة:

- إقامة محدودة للدراويش في المنطقة الإيطالية مابين رأس جاباد و رأس جاراد بموافقة سلطاني (أوبيا و المجرتين السلطانان هما :يوسف علي (أوبيا) وعثمان محمود (المجرتين).
إقامة حكومة خاصة بقبائله مع تحميله مسؤولية أمن كل الأطراف.
حرية العقيدة.

حرية ممارسة التجارة في المناطق التي يريدها السيد محمد حسن.

_ حق الحكومة الإيطالية في تعيين ممثلا لها في أراضي السيد محمد.

_ ثم وقعت الحكومة البريطانية على إتفاقية الإلتزام بشروط معاهدة بستالوزا في 26ماي 1905 مع الحكومة البريطانية.²

_ كما كان تصميم إيطاليا على الوصول إلى هذه الهدنة أكيدا سواء أقرتها الحكومتان البريطانية والحبشية أم لا . لأن الحالة السياسية داخل إيطاليا من ناحية والموقف العسكري في الصومال من ناحية ثانية كان يفرضان عليها ذلك.

ولهذا أخذت ترسل المكاتب السرية إلى الملاً ودراويشه تطلب إليه المصالحة العامة معها ومع حليفتها إنجلترا والحبشة أو معها وحدها , كما كانت تعتمد في رسائلها العروض المعزية في مختلف الميادين , كما أمضى الملاً زمنا غير قليل وهو يعتمد عدم الرد على رسائلهم لأنه يعتقد أن الرد معناه فتح باب المفاوضات.³

وما إن وقف المجاهد الإسلامي أرض صلبة حتى بدأ يستجيب لدواعي الإيطاليين فأرسل أحد الأنصار ويدعى عبد الله شجاري إلى ممثل إيطاليا في أرتيريا لمعرفة أهداف الصلح , وإمكاناته وبعد

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، المرجع السابق، ص192.

² نايل سليمان ' المرجع السابق ' ص 39.

³ عبد الصبور مرزوق ' المرجع السابق ' ص 83_84.

اللقاء مع الايطاليين علم مندوب السيد محمد أن الاتفاق يمكن أن يكون عاما وشاملا لكل من الأحباش والإيطاليين والبريطانيين.¹ وعندما عاد عبد الله بن شجاري لم يكن وحده وإنما كان يصحبه قائد السفينة الحربية "ولنورن" وهو السنيور بلاقي بييري نائبا عن الحكومة الإيطالية في إجراء المحادثات التمهيديّة باسمها مع الملاً فقد أرسل السنيور إلى الملاً كتابا يطلب فيه عقد الهدنة العامة بين الدراويش وبين الدول الثلاث والقبائل الموالية. كما تمت عملية تبادل الرسائل بين البريطانيين والرد عليها من طرف الملاً محمد حسن.² بحيث كانت هناك أحداث ومناوشات عسكرية تحدث من حين لآخر وخاصة مع القبائل الموالية للاستعمار البريطاني مثل : قبيلة لإسحاق وقبيلة المجيرتين وغيرهما.³ فقد جرت المفاوضات بين الطرفين واتفق فيها جميع وفود التفاوض على بنودها والتي تضمنت الأتي:

— عدم تدخل الشيخ محمد عبد الله في شؤون القبائل الصومالية الأخرى.

— عدم شراء للدراويش سلاح وتقوية الجيش.

— تحديد إقامة الدراويش في نطاق إقليم معين.

فقد رفض الشيخ محمد حسن هاته الشروط بحيث اعتبرها شروط قوي وضعيف فقام بإرسال رسالة إلى المفاوضات الإيطالية أو ممثل الجانب الآخر "بستالوزا" بتحديد شروط التفاوض بالنسبة له وفي نهايته توصل المتفاوضون إلى مايلي:

— عقد صلح وسلام بين الملاً وحكومات إيطاليا وبريطانيا والحبشة.

— أن يكون مقر الملاً في الإقليم الإيطالي في دوجال.

— أن ترسو سفن الشيخ على الساحل بين راس جراد وراس جابي.

— له حرية التجارة معدا حرية السلاح والرقيق.

— إعلام الدراويش الحكومة الإيطالية بكل الأمور التي تعرض أمنهم للخطر.⁴

6) مصير اتفاقية الصلح: لم يمض وقت طويل حتى عادت الدول الاستعمارية إلى حالتها الأولى ولكن بطريقة غير مكشوفة ولذا أطلق الدراويش على هاته الاتفاقية باسم صلح الخديعة لأن الدول التي أبرمتها مع الدراويش لم تلتزم بتعهداتها . ولم تحترم نصوص الاتفاقية⁵ حيث حين الرجوع إلى

¹ عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ' المرجع السابق ' ص 193.

² عبد الصبور مرزوق , المرجع السابق , ص 85.

³ نايل سليمان ' المرجع السابق ' ص 39.

⁴ نجم عبد الأمير الانباري 'مقاومة الشعب الصومالي محمد عبد الله حسن' ص 59_60.

دراسة مواد هاته الاتفاقية يتضح أنها تحتوي على عبارات مطاوعة غير محددة ويبدو أن كلا الطرفين قد تعمدتا قبولها وأغمض عينه عن عيوبها بالرغم من عدم دقة صيغتها وافتقارها للتحديد والتوضيح.¹

أ) _ أغراض إيطاليا: كانت تهدف إلى :

_ أن تؤمن جانب الدراويش حتى يتم لها الاستيلاء على جميع سواحل بنادر.

_ أن تتمكن من التوغل في الأراضي الصومالية شمال بلعط وأفغوي.

_ محاولة السيطرة على القبائل الداخلية في المنطقتين السابقتين وإخضاعها لحمايتها.

_ أن تتاح لها الفرصة لإعداد جيش قوي يمكنه الصمود متقبلاً لهجمات الدراويش.

أما أغراض انجلترا فهي:

_ أن تنفذ موارد السلاح والمعدات التي يحصل عليها الدراويش نتيجة انتصارهم في المعارك.

_ أن تستخدم هذا الصلح في محاولة التفريق بين الملاً ورجاله, موهمة أياهم أنه بدأ يساوم المستعمر.

أن تضمن بقاء الدراويش محصورين داخل منطقتهم حتى لا يهددوا المناطق الأخرى.

أما أغراض الحبشة فهي:

_ التخلص من وطأة الحكومة الإنجليزية التي ألزمتها دائماً بتقديم رجالها للمساعدة في حرب الدراويش

وتعرضهم للتضحيات الكثيرة.

_ تطمع الحبشة في أن يسفر الصلح عن نزول الدراويش لها عن جزء ولو يسير من أرض أوجادينيا

تستطيع أن تجبي خراجها وتنتفع به دون حرب.

أما أهداف الملاً فكانت كالآتي:

_ أن تكون الهدنة فرصة لتقوية الجيش المرابط في الأوجادين حتى يكون في مستوى جيشهم في الشرق

والشمال.

_ أن يتمكنوا من إقامة أكبر عدد ممكن من القلاع في مختلف البقاع التي لم يتمكنوا من إقامة

الحصون فيها.

_ كان الملاً يهدف إلى الحصول على منقذ بحري يستطيع منه الاتصال بالدول المنافسة للاستعمار في

الصومال مثل تركيا وألمانيا لعلهما يستطيعان مساعدته في المجال السياسي والعسكري .

¹ محمد فريد السيد حجاج ' المرجع السابق ' ص 52.

من الناحية الداخلية البحوثه كان الملاء يرى أن هذا الصلح قد يعطيه الفرصة للاتصال المباشر برجال القبائل التي خدعها الاستعمار.¹

7) النتائج المترتبة من إتفاقية الصلح:

محاولة زعزعة ثقة الدراويش بقائدها أو ببعضها البعض كجزء من حملة التشكيك والحرب النفسية. دفع القبائل الواقعة تحت سيطرة المستعمرين وتأليبها على الدراويش لضرب الصوماليين بعضهم البعض وصرف اهتمام الدراويش عن مهمتهم الأساسية وهي النضال ضد الاستعمار بين تصوير تصرفات (الملاء) أمام رجال الدين وإظهارها بأنها منافية لروح الشريعة الإسلامية السمحاء وذلك للنيل من سمعته والتشكيك في أهداف الدراويش الرامية إلى إعلاء كلمة الله وتطهير البلاد من رجس الاستعماريين النحلاء. وقد أدت هذه المؤامرات والدسائس إلى تجدد القتال مرة أخرى بين الدراويش والدول المتحالفة معها فحدثت عدة معارك.²

8) معارك العام التالي للصلح 1906م:

في 1906/1/5 وقع صدام بين الدراويش وإحدى القبائل الموالية للحبشة وأجليت هذه القبيلة من المكان الذي كانت قد احتلته وهربت إلى "مرودعد"

في 1906/2/8 وقع صدام آخر بسبب محاولة إحدى القبائل التابعة للحبشة منع الدراويش من شراء ما يحتاجونه من طعام وغيره من منطقة "بودي"

في 1902/2/18 تصدت القوات الدراويشية لإحدى القبائل التابعة لإيطاليا وصادرت لهم 400 من الإبل و 1500 من الغنم.

في 1906/5/12 تصدت قوات الدراويش الجنوبية لإحدى القبائل الموالية للحبشة ودار القتال في مكان يسمى "قرحي" وأسفر على مقتل 5 من الدراويش و 9 من الجانب الآخر .

في 1906/7/3 دارت معركة في مكان يسمى "طقر" وانهزمت فيها القبيلة المهاجمة التابعة لإيطاليا.

في 1906/8/14 عاودت القبيلة السابقة نفسها هجومها فتصدى لها الدراويش في المكان الذي طردت منه وخسرت هذه المرة 50 قتيلا مقابل 13 للدراويش.

وفي 1906/11/6 عاودت إحدى القبائل التابع للحبشة هجومها على الدراويش والتحم القتال في مكانه الأول "قرحي" وفقدت القبيلة فيه 15 قتيلا عدا الغنائم.

¹ عبد الصبور مرزوق ' المرجع السابق ' ص 101 | 103/102.

² محمد فريد السيد حجاج ' المرجع السابق ' ص 53.

وفي عام 1907م وهو العام الثاني بعد الصلح بلغ عدد الاشتباكات والمعارك 11 واقعة منها 4 من القبائل الموالية للحبشة و 5 من القبائل الموالية للطاليان و 2 مع القبائل الموالية للإنجليز.
وفي عام 1908م بلغ عدد الاصطدامات والمعارك بين المستعمرين وأعدائهم وبين الدراويش 18 موقعة ما بين مصادمات ومصادرات لبضائع الدراويش ومحاولات معتمدة لبوار تجارتهم وما إلى ذلك وفي هذا العام نفسه وتحت ستار معاهدة الصلح نفذ المستعمرون مؤامرتهم السياسية الشهيرة ضد الملاً والمعروفة عند الدراويش باسم مؤامرة "الوثيقة المزورة".¹

9) _ معركة تل مادوبا 19 أوت 1913: رغم أن علاقة الإنجليز بالدراويش في الفترة الممتدة في معاهدة "أليج 1905" إلى 1912 تميزت بالتزام السلم بينهما لكن من جانب آخر يظهر جليا التوتر الذي كان يشتد حيناً ويخف حيناً آخر بسبب الغارات بين القبائل الموالية للسيد محمد عبد الله حسن أو القبائل الموالية للإنجليز فقد ازدادت قوة الدراويش من ناحية العدة والذخيرة الذي ساهم في تحقيق انتصارات عديدة.² حيث في أغسطس استعجل كورفيلد اللقاء مع الدراويش والتقى الجيشان في معركة لم تشهدها المنطقة من قبل حيث سالت الدماء أنهاراً أظهر الدراويش ملحمة بطولية من القتال ضد القوى الأوروبية وخلال 6 ساعات كان الدراويش قد أطبقوا على القوات البريطانية وقضوا عليها قضاءً كاد أن يكون تاماً وكلف هذا العمل الطائش من جانب كورفيلد حياته حيث لقي مصرعه على أرض الصومال ومزق جسده شر تمزيق , وهرب من تبقى من قواته. وعاد الدراويش بعد هذا النصر الرائع في سبيل نصر كلمة الله ضد الكفرة والمشركين إلى مقرهم في تاليج , بعد أن صلوا الظهر والعصر على أرض المعركة وقد حصلوا على الكثير من الغنائم والأسلحة والحيوانات.³

ب) _ نتائج المعركة:

- _ مقتل قائد الفيلق كورفيلد وحوالي 60 رجلاً من قوات.
- _ استيلاء الدراويش على وسائل النقل للفيلق.
- _ اختفاء أفراد الفيلق من القبائل الصومالية الموالية للإنجليز منذ بدء المعركة.
- _ انتشار الرعب والخوف لدى الصوماليين أعيان الإنجليز.

¹ عبد الصبور مرزوق 'الرجع السابق' ص 133 إلى 138.

² نايل سليمان 'المرجع السابق' ص 40.

³ عبد الله عبد الرزاق إبراهيم, المرجع السابق ' ص 202.

__هجرة الكثير من القبائل الصومالية من شرق المحمية إلى غربها.¹

*كانت الهزيمة للقوات البريطانية بداية مرحلة من الانتشار والتوسع لقوات المجاهدين حيث استولوا على برعوا عام 1913 بحيث كانت مركزا استراتيجيا هاما. وفي 14 يناير 1914 وجه قائد الجهاد خطابا إلى البريطانيين حذرهم فيه من سوء العواقب إذا ما أقدموا على أي عمل لا يوافق عليه وقد دخلت عوامل جديدة في هذا الصراع الدائر بين الدراويش والبريطانيين فقد تولى حكم الحبشة " ليج باسو" في ديسمبر عام 1913 وحول مقر إقامته من ديردوا إلى هرر حيث توجد الجماعات الإسلامية وحيث يجد المجال لإنشاء إمبراطوريته الإسلامية بعد أن اعتنق الدين الإسلامي.

كل هذه المواقف كانت في صالح السيد محمد عبد الله حسن الذي قام بالاتصال بالألمان والأتراك في جنوب الجزيرة العربية ولما عملت بريطانيا بمحاولة الدراويش طلب الحكاية بدأت توجه الضربات ضد الأتراك. وبعد أن أبعد ليج ياسو عن الحكم أرسلت إلى السيد محمد عبد الله حسن مطالبه بالعدول عن طلب مساعدة الأتراك وبالكف عن القتال . بل التقدم بطلب الصلح , لكن السيد محمد أرسل ردا قاسيا حملهم فيه تعبئة ماحدث , فقد بادر السيد محمد في احتلاله المواقع الحصينة منتهزا فرصة انشغال بريطانيا في حربها ضد الألمان والأتراك , ولما أحست بريطانيا أن ميزان الحرب قد تحول لصالحها وأن الألمان والأتراك يتكبدون الخسائر يوما بعد يوم أرسلت قوة حربية من الهند للحفاظ على موانئ الصومال في بربرة ولا سيما قرى ومدن برعوا وهرديجينية حيث دارت مذبحه مروعة بين الدراويش والقوات البريطانية بقيادة"فورت بروك" وقد خسر الدراويش مالا يقل عن 170 قتيلا واضطروا إلى الانسحاب بعيدا في الهضاب في جنوب هذا الميناء وانتهاز البريطانيين الفرصة وزرعوا السلاح والذخائر على أعوانهم لتبدأ المرحلة النهائية من جهاد الدراويش ضد البريطانيين.²

¹ نايل سليمان ' المرجع السابق' ص 41.

² عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ' المرجع السابق' ص 203_204_205.

المبحث الرابع : (مآلات الثورة ونتائجها)

1 : نهاية المقاومة الصومالية " الحملة الأخيرة (ميديشي) يناير 1920

- بعد أن وضعت الحرب العالمية الاولى أوزارها ، واطمئن البريطانيون الى تحقيق النصر على أعدائهم ، كان قرار الحكومة البريطانية وضع حد نهائي لذلك الثائر المسلم الذي صمد كثيرا وحقق انتصارات عديدة على البريطانيين ، و كبدتهم من الخسائر مالا تطيق الخزانة البريطانية تحمله ¹ رأى الانجليز أن أهم مايساعدهم في الحملة ، هو استخدام المعدات الحربية الجديدة والحديثة ، خاصة سلاح الطيران ، وكان صاحب هذا الاقتراح هو قائد القوات البريطانية في المحمية الجنرال (هوسكنز) ، و ايضا تغطية أنحاء الصومال بشبكة من اللاسلكي ، بالإضافة الى العربات المصفحة والمدافع الرشاشة هذا من ناحية العتاد ، ومن ناحية أخرى نجد أن الانجليز رأوا ان لا يشركوا الحبشة في هذه الحملة تفاديا لاي مفاجاة، وكذلك الاستغناء عن المساعدة الايطالية حيث وجدوا أنها لم تقدم كثيرا قي الحملات السابقة ² وقد تضمنت الخطة ايضا أن تقوم القوات البحرية بارسال ثلاث سفن حربية لمحاصرة الساحل ، وضرب مواقع الدراويش ، وقطع امكانية اي اتصالات مع الساحل وامكانية تزويده بالاسلحة من البحر وقد تمكنت الحكومة البريطانية من اخبار هذه الحملة حتى تكون مفاجأة للدراويش ورغم كل هاته السرية إلا أن محمد عبد الله حسن قد علم هذه ³ الاستعدادات فأخذ يعيد تنظيم صفوفه ويجمع قواته ، وقام بنقل مركزه من قلعة تاليح الى ميديشي التي تبعد حوالي عشرين كيلومترا شمال غرب جيد علي ⁴

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المسلمون والاستعمار الاروبي لافريقيا عالم المعرفة سلسلة كتب شهرية يصدرها الوطني للثقافة والفنون والآداب المرجع السابق ص 205 .

² نايل سليمان ، المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني (1899-1920 ثورة محمد عبد الله حسن انموذجا المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية القانونية ص 42

³ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المرجع السابق ص 205.

⁴ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المرجع السابق ص 205

- أما الاعتماد على القبائل الموالية من طرف السلطات البريطانية وخلق النزاع بينها وبين اتباع السيد محمد وبث حواسيسهم في كل المناطق المسيطر عليها من طرف الدراويش فقد كان عاملا مساعدا للاعداد للحملة وكذلك محاصرة جميع الموانئ وذلك بالقيام بدوريات بحرية على الساحل الصومالي هدفها انه في حالة نجاح الحملة ، تسهل عملية القبض عليه أو القتل داخل الصومال ، بينما نجد ان قوات السيد محمد لا تملك سوى السلاح القديم خاصة البنادق ، وتوفر الحصون والقلاع التي تمكن من تشييدها خلال فترة الحرب العالمية الاولى وهنا يظهر عدم التوازن بين الفريقين .¹
- وقيل ان عمليات المعركة الاخيرة طالبت الحكومة البريطانية من ممثلها في بربرة ويدعى آرثر ضرورة التنسيق مع الحكومة الايطالية في مقعد يشيو ومع الزعماء المواليين لهم حتى تكون الخطة كاملة ومحكمة وارسل السيد آرثر الى سلطان ميجرتين يحثه على الاستعداد لقتال السيد محمد عبد الله يوم 21/يناير وذلك في آخر محاولة للفتك به ، والتخلص منه ، كما ان بريطانيا قد قررت منح خمسة آلاف روبية هندية لمن يسلم السيد محمد عبد الله حيا أو ميتا وكان رد السلطات في ميجرتين الاعتذار عن هذا العمل المفاجئ ، لكنه وعد بالتعاون مع القوات البريطانية .²

* 2 أحداث الحملة الأخيرة :

في 21 من يناير عام 1920 بدأت الطائرات الحربية³ حوالي ست طائرات حربية بقصف مراكز السيد محمد في مديشي⁴ وقد انفجرت احدى القنابل في خيمة السيد محمد عبد الله نفسه انتهت باستشهاد عمه الشيخ حسن نور وبعض زعماء الحركة ، لكن السيد محمد قد ترك هذا المكان واعتصم في احدى الخنادق على بعد عشرين كيلومترا في الشمال الغربي من مديشي . ومن هذا المكان أعلن الحرب فورا بعد أن وضع خطة للرد على تدخل الطيران في المعارك ، واستمر القصف الجوي لمدة ثلاثة ايام بالاضافة الى المدفعية التي احرقت قلاع الدراويش في مديشي وأدت هذه

¹ نايل سليمان " المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني (1899-1920 ثورة محمد عبد الله حسن النموذج ، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ص 43 .

² عبد الله عبد الرزاق ابراهيم مرجع السابق ص 205 206 .

³ نفس المرجع ص 206 .

⁴ نايل سليمان المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني (1920/1899) ص 43

العمليات الحربية الى تفكك القيادة الاسلامية ودب الرعب في نفوس الناس من جزاء هذا القصف الوحشي وانغلاق الطريق أمام المجاهدين الى المحمية الايطالية¹.

عمد الانجليز الى مطاردة الدراويش في 30 يناير 1920 ، بواسطة فليق (الهجانة) الذي فشل في الالحاق بهم نتيجة ان انسحابهم كان على شكل جماعات صغيرة متفرقة رفقة ماشيتهم إلا ان الطائرات لم تتركهم من الجو الذي أخذت تقصفهم بالقنابل فزادت من ارتباكهم اثناء الانسحاب وتفرقوا².

بعد تمكن الانجليز من دفع السيد محمد وقواته الى الانسحاب جنوبا نحو قلاعه في (تالغ) جهزوا بتاريخ 4 فيفري 1920 قوات لضرب القلعة³ بحيث بدأت ثلاث طائرات حربية من قاعدة عفاروين هجومها الشامل و استطاعت وهي تحلق على ارتفاع منخفض إحراق كل إماكن استحكامات الدراويش ، ولم يجد السيد محمد عبد الله بدلا من ترك المكان كليا حيث غادره⁴ مع حوالي ستين فارسا متجها الى الـ **الاجادين** عبر الـ **الهود** ليصل الى منطقة (بهجري) الممتدة من **وال** الى جنوبي نهر **شبيلي** ، فبعثت السلطات البريطانية مجموعة من الرجال لتعقبه وإحضاره حيا أو ميتا ، لكنهم فشلوا وهاجموا قلعة (**جالباري بر**) آخر قلعة للدراويش في شمال المحمية ، وسقوط هذه القلعة اعتبرت نهاية الحملة الاخيرة⁵.

- كانت نتيجة هذه الحملة لصالح قوات البريطانيين وهزيمة الدراويش حيث تمكنوا من الاستيلاء على العديد من ممتلكاته الشخصية ووسائله بالإضافة الى 1400 جمل . 540 بقرة 50 حصانا 51 نبقية -2000 طلقة دخيرة وعدد كبير من الماشية⁶.

- وسقطت أسرة السيد محمد عبد الله في الاسر ومعها بعض زوجاته بناته وبعض رجال الحركة واندفع البريطانيون خلف السيد محمد على امر القبض عليه ولكن جاءت هذه المحاولة ايضا بالفشل⁷، ورغم ضياع الارض والمال والاهل والعشيرة وأسرته لم يتخل السيد محمد عبد الله عن جهاده وعن

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المرجع السابق ص 206

² خايل سليمان " المقاومة السعبية ضد الاحتلال البريطاني (1920/1899) ص 43 .

³ نايل سليمان " المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني في (1920-1899) ص 43

⁴ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المرجع السابق ص 206.

⁵ نايل سليمان ، " المقاومة الشعبية الاحتلال البريطاني (1920-1899) ص 43

⁶ نايل سليمان نفسه ص 43

⁷ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم - المرجع السابق ص 206.

صراعه مع قوى البغي حتى النهاية . ولم يترك قيادة شعبه في محاولاته الاخيرة لتحرير وطنه من الاجانب ، ولم يلقي السلاح . بل بالعكس أقسم على استمرار النضال حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا ، وحتى يحرق الوطن أو يهلك دونه ، أو تكتب له الشهادة في سبيل نصره الدين وحماية الوطن من عبث العائش من تلك الحفنة من الكافرين¹ .

وكان انتقال السيد محمد الى (الاوجادين) قد سبب انزعاج لدى البريطانيين ويرجع ذلك الى :

- بغض قبائل الإوجادين للاستعمار ، وبالتالي فهو ملجئ للساخطين عليه .
- النفوذ القوي للدراويش بالاقليم والذي كان تحت سيطرة شقيق السيد محمد (خليفة) .
- إمكانية تمرير السلاح عبر هذا الاقليم.

وبالتالي خشيت السلطات البريطانية من أن يكون جيشا جديدا ضدهم ومنذ الهزيمة التي تلقاها الدراويش وتمكن السيد محمد من النجاة واستقراره باقليم الاوجادين² .

- وقد فكرت السلطات البريطانية في أسلوب المهادنة ، فارسل الحاكم البريطاني من تال حطابا إلى السيد محتواه ، منحه الامان والعفو ، ومنحه منطقة يعيش فيها كشيخ للطريقة الصالحية دون التدخل في الجانب السياسي³ ، مقابل سلامته ، وتكرر خطاب السلطات البريطانية الموجه للسيد محمد في 7 افريل 1920 عن طريق وفد مكون من كبار اعيان القبائل الموالية للانجليز ، بأمر من الحاكم البريطاني ، آرثر وتضمن الخطاب الشروط التالية :

1) تحديد مكان في الجانب الغربي من المحمية لرعي ماشيته ، واستقراره بها ويؤسس لطريقته الصالحية مع إعادة أفراد أسرته.

2) الماشية التي يحضرها السيد محمد من ملك له ، وان لم تكن كافية تعيد إليه بريطانيا عددا آخر يكفي متطلبات اتباعه ، ولحت من جانب آخر عدم اعتراضها على سفره إلى مكة إن أراد .

3) تنظيم القبائل وحكمها يكون من اختصاص الحاكم البريطاني وليس من اختصاص السيد محمد .

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المرجع السابق ص 107.

² نايل سليمان " المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني (1920/1899) ص 44

³ نايل سليمان ، نفسه ص 45.

4) في حالة نشوب صراع بنيه وبين القبائل ، فإن الامر يحال الى الحكومة¹.

- وفي نهاية الخطاب طلب " آرثر " من السيد عبد الله قبول هذه الشروط وارفضها . وفي حالة القبول عرض عليه الحضور مع خلال أربعين يوما².
- ومن الاستعراض السريع لهذه الشروط البريطانية يظهر لنا رغبة بريطانيا في مسألة هذا الثائر بأي وسيلة ، ومحاولة ارضائه بأي شكل من الاشكال . وأنها تفضل أن يمارس طريقته الصالحة بعيدا عن شؤون الحكم والسياسية مع إعطائه الامان ، وتحديد المكان الذي يمارس فيه هذا النشاط الديني . ومن هنا لم تجد الشروط استجابة ولم يفكر السيد في الرحيل بل قرر مواصلة النضال حتى النهاية ، ورغم كل هذه العروض فقد قابل السيد الوفد البريطاني الذي يحمل آخر شروط السلام وظل الوفد ضيفا عليه وبعد عدة ايام كان رد السيد محمد عبد الله الذي تضمن قبول الشروط لكنه يرغب في تحقيق مايلي³:

- إعادة الماشية وفرسانه وأسلحته ومجوهراته والعملية الذهبية التي قدرها ب:
- العملة الذهبية — 100 ألف جنيه إسترليني .
- النقود — 300 ألف جنيه استرليني.
- الدولارات — 20 ألف دولار .

ب_ تودة جميع الاسرى .

ج - عودة المباني والمنشآت الخاصة به .

- عاد الوفد المرسل من طرف الحاكم " آرثر " بهذا الرد دون تحقيق الهدف المطلوب⁴.

- وبعد أن غادر الوفد تحرك السيد محمد إلى المنطقة الحبيشة من 10 أكتوبر عام 1920 ، حيث التقى احد الضباط وقال انه جاء من منطقة الصومال البريطاني بعد أن فقد كل شيء ، وانه قد جاء طالبا الحماية ، وارسل في الوقت نفس الى القائد الجيش لاقرب موقع ويدعى " فيتوراري "

¹ نايل سليمان نفسه ص 45

² عبد الله عبد ابراهيم المرجع السابق ص 208.

³ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المرجع السابق ص 208 .

⁴ نايل سليمان " المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني (1899- 1920) ص 45

اربع بنادق ومسدس كهدية وطلب بعض المؤون مقابل ذلك لكن قبض على رجاله وكبلوا بالسلاسل¹ ولما عاد الوفد الى الوالي الانجليزي يحمل رسالة السيد محمد بشروطه واقتراحاته ايقن ان استسلامه من الامور المستحيلة ويبدوا أن الرجل كان يبني في خياله قصرا من الاوهام يتصور فيه نفسه وقد استطاع ان يحول الثائر الجبار الذي دفع حكومته وحليفاتها أعواما وأعواما إلى كومة من حطام ترتشف مابقي لها في الحياة من فيض مناهله . فكا رفض الملاء ان يستلم انهار قصر الاوهام وتبدد الامل ... ومن ثم ثار الجزال " آثر " وقال خاصة " سأمحوه من الوجود بسلاح لم يجربه من قلبي أحد " ²

3- انتهاء الثورة :

*وقد تضاربت الافاويل حول نهاية " محمد بن عبد الله حسن " حيث يرجح البعض اصابته في الغار، في حيث توجد أقاويل أخرى تدعي وفاته نتيجة إصابته بأحد الامراض المعدية التي نشرها الاستعمار البريطاني كنوع من الحرب البيولوجية على الثورة³

*فقد كان السلاح الذي استخدمه آرثر هو السلاح القدر الذي تعارفت كل الدول على أن تحارب استخدامه وتمتنع عن استعماله مهما تكن الظروف وهو حرب المكروبات والجراثيم .

إن الاعداد الذين لم تستطع طائراته وجيوشه الحرارة أن تهزم الملاء والدراويش ألجأهم حقدهم عليه الى النزول إلى درك يجعل انتصارهم عليه ملطحا بالعار⁴ ففي منتصف شهر مايو من عام 1920 تلقى السيد محمد من الركنز في (هرشكج) أن جميع الدراويش أصابتهم أمراض خطيرة متنوعة منها الجدري ولا يكاد ينجو من يمسه المرض ، وقد تفشت بشكل وبائي فكانت تحصدهم حصدا لم يعرفوه من قبل ولم يعرفوه أبدا كيف تكون مقامته ، وبسبب هاته الامراض التي دس المستعمرون جراثيمها في مياههم مات ألوف من الرجال والنساء والاطفال وايضا توفي خيرة قواد الدراويش ومنهم القائد خليف بن عبد الله حسن شقيق السيد محمد حسن وايضا العلامة الشيخ موسى بن عبد الله حسن الذي قال فيه محمد حسن حين دفنه " لقد دفنا اليوم المذاهب الاربعة

¹ عبد الله عبد ارزاق ابراهيم المرجع السابق ص 209 .

² عبد الصبور مرزوق " نائر الصومال الملاء محمد عبد الله حسن ، طبعة جديدة ص 265 .

³ محمد الداويولي ، دراسات وابحاث استشرافية حول الاسلام الحركي ، نشر في الثلاثاء 7 اغسطس 2018/2:50 اطلعت عليه يوم 2022/2/1 على 8:00.

⁴ عبد الصبور مرزوق المرجع السابق ص 265.

وكثيرون وكثيرون " كما كان يقول السيد محمد كلما دفن واحد منهم " الحمد لله اذ مات فلان في الاسلام ولم يستسلم للكفار¹

وأمام هذا الموقف المقلق للسلطات البريطانية التي لم يهنأ لها بال مادام السيد محمد حرا . رغم الخسائر التي لحقت بقواته فقد رأت فيه رأس الكفاح الوطني ، وبالتالي فهو مازال يشكل نظرا على الاقل في المسجل فراحت توأب القبائل المعادية له الموجودة على الحدود مع قبائل (الاجادين) ، وقد انصاع زعماء القبائل وشكلوا جيشا قريبا مكون من (300رجل) من قبائل (حيريونس وحبر تلجاعة والدولباهانتا) وصل هذا الجيش الى معسكر السيد محمد في جورهاي نهاية يوليو 1920 ، وكان عدد الدراويش وبعض الاجادين حوالي 800 رجل مسلحين بالبناذق 2 وفي 1338/10/28 هـ الموافق 1920/07/14 م تحرك موكب الجزارين وكان تعدادهم عشرة الاف تحرسهم الطائرات وتعطيهم الاسلحة الثقيلة والخفيفة ليهاجموا المرض الذين لم يبق فيهم من شدة المرض سوى إسم الدراويش² .

تمكن السيد محمد مع بعض خاصيته من الفرار إلى منطقة (إيمي) جانب نهر شليلي ، وعلى الرغم من الهزائم المكررة وفقدانه لانصاره وأولاده وامواله إلا انه لم ييأس من مساندة الصوماليين لقضيته كونها تخص الوطن كله فلجا إلى قبائل (العروسي الارومية) حيث وفرت له الحماية من أجل اعادة تنظيم المقاومة من جديد لكن المرض والمجاعة اللذان أصابا معسكره أثرا في عدم تمكنه من احياء المقاومة ، وتكوين الاتباع من جديد³ .

¹ عبد الصبور مرزوق ، نفسه ص 267.

² عبد الصبور مرزوق المرجع السابق ص 268.

³ نايل سليمان " المقاومة الشعبية الاحتلال البريطاني (1920/1899) ص 45.

4- : نهاية حياة الشيخ محمد عبد حسن .

تضاربت الاقاويل حول نهاية " الملاً محمد عبد الله حسن " حيث يرجح البعض إصابته في الغارات الجوية ، في حيث توجد أقاويل أخرى تدعي وفاته نتيجة إصابته بأحد الامراض المعدية التي نشرها الاستعمار البريطاني كنوع من الحرب البيولوجية على الثورة¹.

- فقد كانت حياة الشيخ محمد عبد الله ومسيرته الجهادية حافلة بالنضال والجهاد والمصاعب فقد تعرض لكثير من المواقف الحرجة لكن ذلك لم ينقص من عزيمته فقد فشلت كل محاولات الاعداء بالقبض عليه وأسرره أو قتله ، لكن آمالهم خابت وباءت بالفشل فقد خرج من الظروف الحرجة والصعبة والشائكة سالماً معاني وهذا كله بإرادة الله قال تعالى " وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاب مؤجلاً"²

- وفي ليلة الثلاثاء 1339/04/10 هـ الموافق 1920/12/21 توفي السيد محمد بن عبد الله حسن نور قائد حرب التحرير الصومالية الكبرى التي استطاعت برغم نهايتها القاسية أن تفرض على الاروبين احترام الرجل الاسود ورعاية حقه في الحياة كما استطاعت ايضاً ان تكشف للشعب الصومالي الكبير وللحرية والتاريخ عن مدى عظمة هذا الرجل الذي كان في اسوأ الظروف ثورة عظيمة ذات فلسفة وايدولوجية منحها قوة الدفع طوال عشرون عاماً .

- توفي هذا الصومالي العظيم بسبب السم الذي شربه في مياه " هرشكح " ودفن في قلعته " إيمي " وكان حتى وهو جثة هامدة مبعث أرق شديد الرجال الاستعمار الذين كانوا يريدون ان يظفروا به حتى ولو جثة هامدة وحتى بعد موته بأحد عشر عاماً³ لكن لما علم اتباعه أن الانجليز في صدد البحث عن جثته للتكنيل بها انتقاماً لمقتل " كورفيلد " ونقلوها الى مكان مجهول الى يومنا هذا

4

¹ محمد الدابولي ، دراسات وابحاث استراتيجية حول الاسلام نشر يوم الثلاثاء 7 اغسطس 02:52 ، أطلعت عليه بتاريخ 2022/2/1 على الساعة 8:00 .

² نجم عبد الامير الانباري ، مقاومة الشعب الصومالي للتحالف الصليبي . الاوروي الحبشي ص 66 .

³ عبد الصبور مرزوق المرجع السابق ص 271

⁴ نايل سليمان " المقاومة الشعبية 19200/1899) ص 46

5: أسباب وعوامل فشل الحركة القومية أي حركة الشيخ محمد عبد الله حسن في طرد القوى الاجنبية :

- أ) استخدم السيد محمد عبد الله حسن اسلوب العنف في بعض الاحيان مع القبائل المتمردة من الصوماليين الامر الذي جعل هذه القبائل تقف في وجه حركته ، وتأخذ منها موقف العداء بدلا من مؤازرتها والانضمام الى صفوفها.
- معظم مواطنيه لم يكونوا على مستوى الوعي لمواكبة حركته وتأصل عصبية القبيلة بهم ، فوجد منهم معارضة شديدة ، واستغل الاستعمار هذه النقيصة لتوسيع هوة الخلاف فكان عليه ان يواجه أمرين : -تجهيز قوات لحركة الجهاد - مواجهة المخالفين.¹
- اتفاق كل من الانجليز والفرنسيين والايطاليين لضرب حركته رغم اختلافهم في تقسيم المستعمرات².
- بعض الصوماليين ومن بينهم أفراد من الدراويش قتلوا على ايدي الدراويش أنفسهم باتهامات غير مؤكدة في صحتها على أنهم جواسيس أو موالين للاستعمار أو مدفوعين أو مناوئين لحكم " السيد محمد عبد الله حسن " مما كان له نتائج سيئة وأتاحت لاعداء الثورة استغلالها بإثارة وروح الحق و الكراهية في الشعب ضد الملاء³.
- صراع السيد محمد عبد الله ضد قوى اوربية قوية ، وفي منطقة صارت اكثر أهمية في طرق المواصلات العالمية ، وفي فترة التكالب على القارة الافريقية بشكل عام ، والقرن الافريقي بشكل خاص وكان هذا الصراع الاوروبي لايقبل بوجود قواته فيما سماه الاروبين الارض التي لاصاحب لها . يضاف الى ذلك ان جهاد السيد محمد عبد الله جاء في فترة اتحاد الحبشة بعد فترة طويلة من الصراع بين مختلف لرؤوس ، وتعارضت اهداف المجاهدين مع أمل منليك الثاني امبراطور الحبشة الذي يسعى للتوسع في ارض الصومال ومؤازرة القوى الاروبية له حتى تظل الحبشة القوة المسيحية القوية في القارة⁴.

¹ عبد الله عبد الرزاق ابراهيم المرجع السابق ص 211

² نايل سليمان " المقاومة ... 1899 / 1920) ص 46

³ محمد فريد السيد حجاج ، صفحات من تاريخ الصومال ، دار المعارف 1119 كورنيش النيل القاهرة ج م-ع ص 56 .

⁴ - عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ,المرجع السابق,ص212.

- توحد القوى (بريطانيا -فرنسا) مع الاحباش ضد ثورة السيد محمد ,وذلك باستعمال كل الاساليب المتاحة اثناء الحرب أوالسلم مثل الحصار الاقتصادي حيث ابعد السيد محمد اتباعه الى مناطق الداخل الجرداء وقيلية الماء وكذلك الحصار العسكري وذلك بمنع وصول الاسلحة اليه يضاف الى ذلك تحريض القبائل المعادية ,ضده وتشويه سمعته الدينية حيث اعتبروه مرةبالمارق ومرة اخرى بالمنحرف عن مبادئ شيخه محمد صالح,وبلغ الوصف حتى بالجنون عندما سموه بالجنون.
- انتصار الحلفاء على المانيا وتركيا في الحرب العالمية الاولى سمح لبريطانيا التفرغ التام للقضاء على الحركة باعلان حملة ضخمة مستعملة اسلحة لم تستعمل من قبل.
- استعمال سلاح الطائرات القاذفة لأول مرة في مواجهتها لقوات السيد محمد وهو السلاح الذي لم يجد السيد محمد حلا له رغم توفير الحصون والقلاع فأدى هذا الى ابادة الكثير من اتباعه وتفرق الباقي¹.
- استغلال العناصر الموالية للاستعمار هذه النقطة لتنشيط حملاتها الداعائية على السيد محمد وبالاخص بعض رجال الدين الذين تبرعوا باصدار فتاوى دينية باطله مفرضة تهدف الى تأسيس الرأي العام ضده .
- تحلى بعض المشايخ الاجلاء عن تأييد السيد محمد مما أدى الى انخفاض شعبيته.²
- تغيير الوضع الدولي الناتج من هزيمة ألمانيا وتركيا والاطاحة بحكم باسو في الحبشة وهي الدولة المؤيدة له قد سهل ذلك لبريطانيا ان تضع ثقلها العسكري مع الدراويش .
- ان دعوة محمد عبد الله حسن الشعب الى الدين بواسطة الطريقة الصالحية كان خطأ ارتكبه وقد ادرك هو هذه الحقيقة حينما تلقى الرد من " الشيخ محمد خليف " ورفض فيه تلبية دعوة الملاً ، قائلاً : إذا كانت دعوة السيد محمد للشعب الصومالي على أساس القومية " الصومالية اوالدين الاسلامي البحث فإننا أول من يلبي دعوته وأما اذا كانت الى الدين على اساس الطريقة الصالحية فأرفض ذلك لاني قادري الطريقة ، وحينها تلقى الملاً الرد تأثر به تأثر بالغاً ولكن تظاهر بالاستخفاف به³
- كانت الظروف كلها ضد حركة السيد محمد عبد الله حسن ففي الوقت الذي بدأ يجد الحليف للوقوف في وجه القوى الاوروبية ، يصاب هذا الحليف بالطرده أو الهزيمة ، فالامبراطور الحبشي

¹ نايل سليمان المقاومة الشعبية (1920/1899) ص48

² محمد . فريد السيد حجاج المرجع السابق ص 58.

³ المرجع نفسه ص 56/57.

بيح ياسو اعتنق الدين الاسلامي وبدأ يسعى للتحالف معه لتكوين قوة ضاربة ضد المستعمرين ، لكن سرعان ما أفضى هذا الحاكم فقد كان السيد محمد عبد الله حليفا هو في أمس الحاجة اليه ، وفي الوقت نفسه بدأ يسعى للتحالف مع الاتراك حماة الاسلام في المنطقة ووجد فيهم عوناً له في مرحلته الاخيرة ، لكن الاتراك انهزموا في الحرب العالمية الاولى وخسر السيد التأييد التركي¹.

لعل هاته الوقفة البطولية الجريئة امام المتامرين ضده قد جعلت منه بطلاً قومياً منحكاً ورغم خسارته لكل شيء حتى ابنائه واسرته، ورغم خسارته الارض والمال والامان الا انه لم يفقد الشجاعة والعزم على المضي حتى النهاية وحتى الشهادة في سبيل الله فلم يفرط في دينه وعقيدته وظل حتى النهاية هدف المستعمرين فقد ظل ثابت الخطى قوي الهزيمة، عالي الهمة، شامخ الهامة واضع نصب اعينه هدفه الكبير الا وهو تحرير الصومال من المستعمرين ، حتى سقط صريع المرض.

ومهما يقال عن حركة جهاد السيد محمد عبد الله حس انها فشلت في طرد المستعمرين الى البحر ، بل زادت من توسعاتهم في بلاده، فان الحركة رغم هذا الكفاح المستمر فقد تركت وعياً صومالياً ونموذجاً للوطنية صار نبراساً لبني الوطن استلهموا منها روح النضال والاصرار على تخلص الوطن من ريقة الاستعمار والتحكم الاجني ، فسيضل الشعب الصومالي يذكر هذا المجاهد كبطل قومي ومؤسس للقومية الصومالية أكثر منه شيخاً لطريقة صوفية²، فقد تبنت طريقته القيم و الأخلاق والسمو النفسي ونقاوة الروح و أعذوبة الإيمان ناضل بالسيف والقلم واحتضن كفة القراء وأضلعه صارع قوى البغي والعدوان حتى صار رمزاً لجهاد وكفاح شعب الصومال الذي مزقه الاستعمار الغربي دويلات وضم البعض منها إلى دول المنطقة لكي يلغي أي وحدة له سواء كانت جغرافية أو بشرية وصار الشيخ رمزاً وسيبقى مشعاً لوحدة شعب وارض الصومال حتى تتحقق هذه الوحدة علمياً بإرادة هذا الشعب العظيم³

¹ عبد الله الرزاق إبراهيم المرجع السابق ص 212.

² المرجع نفسه ص 210

³ نجم عبد الامير الانباري ' مقاومة محمد عبدالله حسن ، ص 66.

الخاتمة

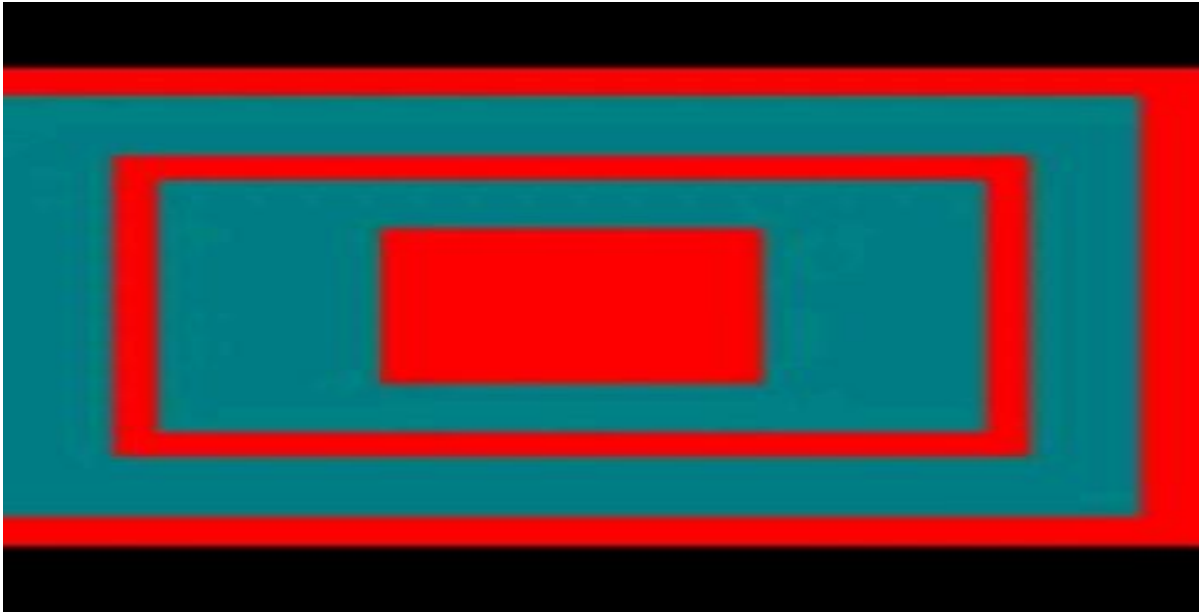
الخاتمة :

في الأخير نستخلص إن سكان الصومال كان مزيجاً من أهل البلاد الأصليين, ومن أبناء القبائل العربية, تعد الصومال همزة وصل بين العالم الإسلامي ومملكة الحبشة. تتمتع الصومال بموقع استراتيجي هام جداً . خضع الصومال كغيره من معظم مناطق وشعوب إفريقيا لاستعمار أوروبي, لسنوات طويلة عاش من خلالها شعبه حقبات صعبة وقاسية , تعرض فيها للاستنزاف والاستبداد والإساءة الى تاريخها وحضارتها , فالشعب الصومالي مند دخول الاستعمار أرضه وهو يحاول وينتظر الفرصة لدحره, الى ان برزت شخصية صومالية تحمل صفات القائد الديني العسكري للثورة, محمد بن عبد الله حسن , اعتبر رائد القومية الصومالية , خاض صراعاً شديداً في توحيد كلمة الصوماليين وتعبئة الشعور القومي, حارب دول كبرى؛ بريطانيا, فرنسا, إيطاليا, بالإضافة الى إمبراطورية الحبشة.

قاد المقاومة الشعبية الإفريقية ضد الاستعمار حمل على عاتقه تحقيق هدفين؛ توحيد الصوماليين وتخليص بلاده من المستعمرين أعلن الجهاد وظل مقاوماً طول العقدين من الزمن (1899_1920) حقق فيها الكثير من الانتصارات بالرغم من الدسائس والمؤامرات. محمد عبد الله حسن ترك أثر في نفوس الشعوب والاعداء وكون بدوره قاعدة أساسية في بروز حركات التحرر, قام بتأسيس فرقة الدراويش الذين شكلوا قوة نظامية ضاربة , من خلال تعليمهم أساليب القتال , وتدريبهم واعداد خطط للمعارك , وكان هذا من خلال ضم ولم شمل القبائل في صفة من اجل تحقيق الهدف الرامي اليه , لم يتخذ في اسلوب نضاله الطابع العسكري فقط بل ايضا اضعف عليه اللمسة الدينية , من خلال مناهضة التبشير المسيحي الذي كاد ان يرضخ في عقول المسلمين , وسعى لمحاربة العقيدة الاسلامية , وفي حين اخر كان يسعى لنشر تعاليم ومبادئ الطريقة الصالحية الذي كان يعتبر احد زعمائها ومشايخها. كانت ثورة محمد عبد الله حسن من ابرز واكبر الثورات في القرن 19 عشر ميلادي حيث قامت بهز اركان الاستعمار البريطاني بكل ما اوتيت به من قوة , حيث قام بالمحاربة رفقة دراويشيه , بالغالي والنفيس , وايضا قام على إضعاف العدو, ماديا وبشريا , من خلال المعارك التي خاضها والتي قام بالتصدي لها, وهذا لكي يثبت للاستعمار الاوروبي انه لا يمكن له في موطنه ولا حكم له عليهم, وايضا الدفاع عن الاسلام والمسلمين وحماية دياره التي كانت موالية للاستعمار.

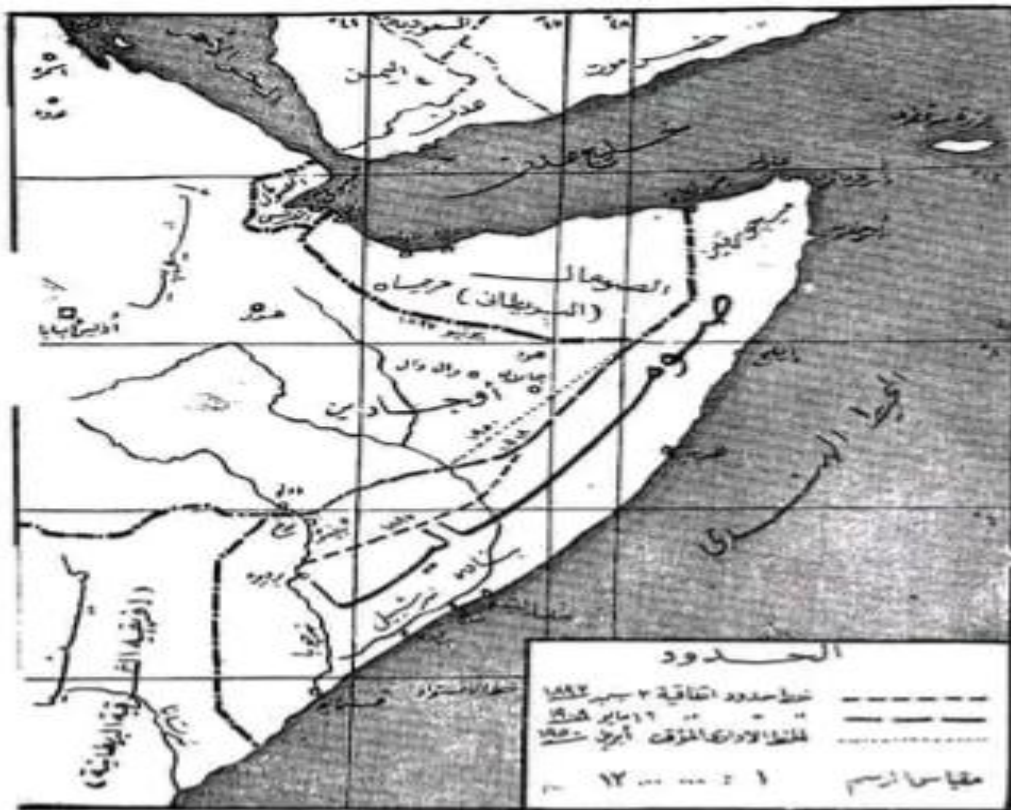
رغم كل ما قيل عن حركة الدراويش وثورة الملا محمد عبد الله حسن انها فشلت في طرد المستعمرين , وانها زادت من توسعات العدو في بلاده , وانتصار هذا الاخير عسكريا , الا ان الحركة رغم هذا الكفاح المستمر , وصمود قائدها الى ان قام العدو بغدره , ووافته المنية بطريقة بشعة , الا انه ترك وعيا صوماليا , ونموذجا للوطنية وصار نبراس لبني الوطن , لما كان يحمله من اصرار وعزيمة , لتخلص وطنه من ريقه الاسـتعمار والتحكم الأجنبي .

الملاحق



الملحق رقم 01: علم دولة الدراويش

org. wikipedia . M.Ar



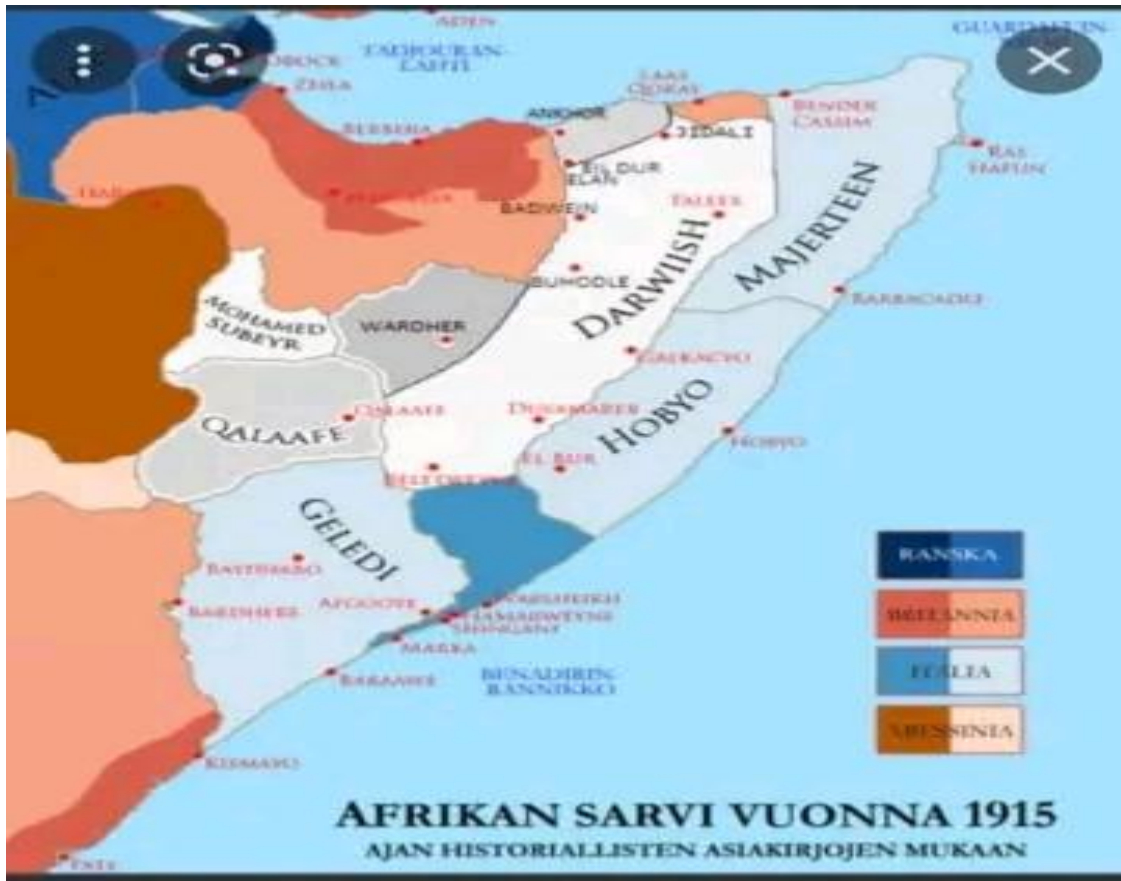
الملحق رقم 02: خريطة موضحة لحدود الاتفاقية البريطانية والصومالية. نفس المرجع نفسه



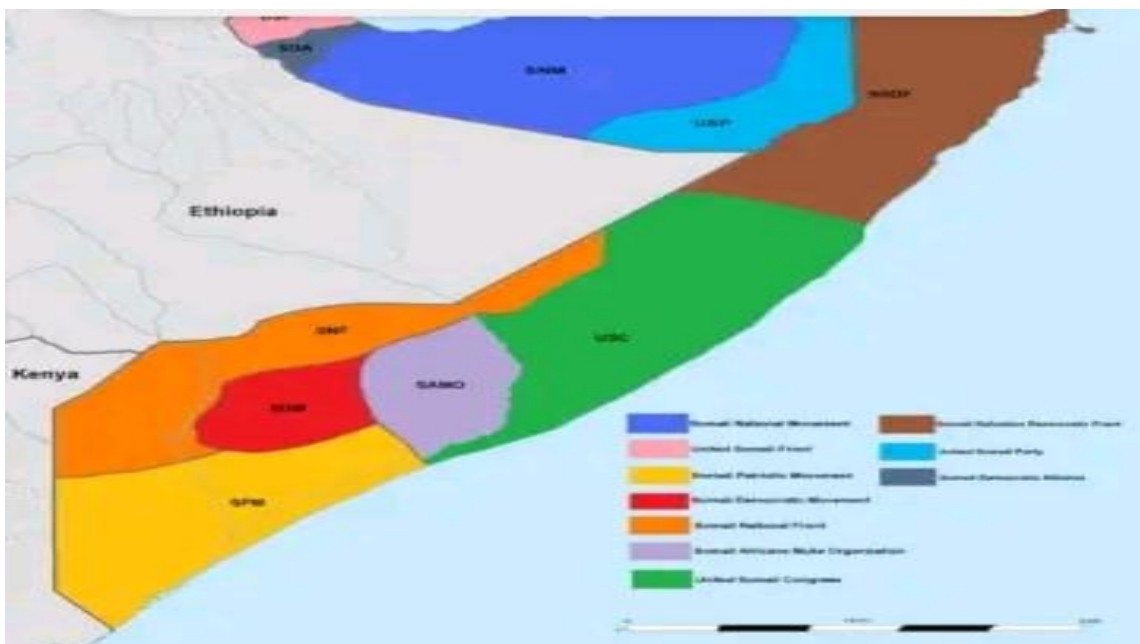
الملحق 03: خريطة موضحة لتفجير محمد حسن ثورة الدراويش, المركز العراقي الإفريقي للدراسات الاستراتيجية



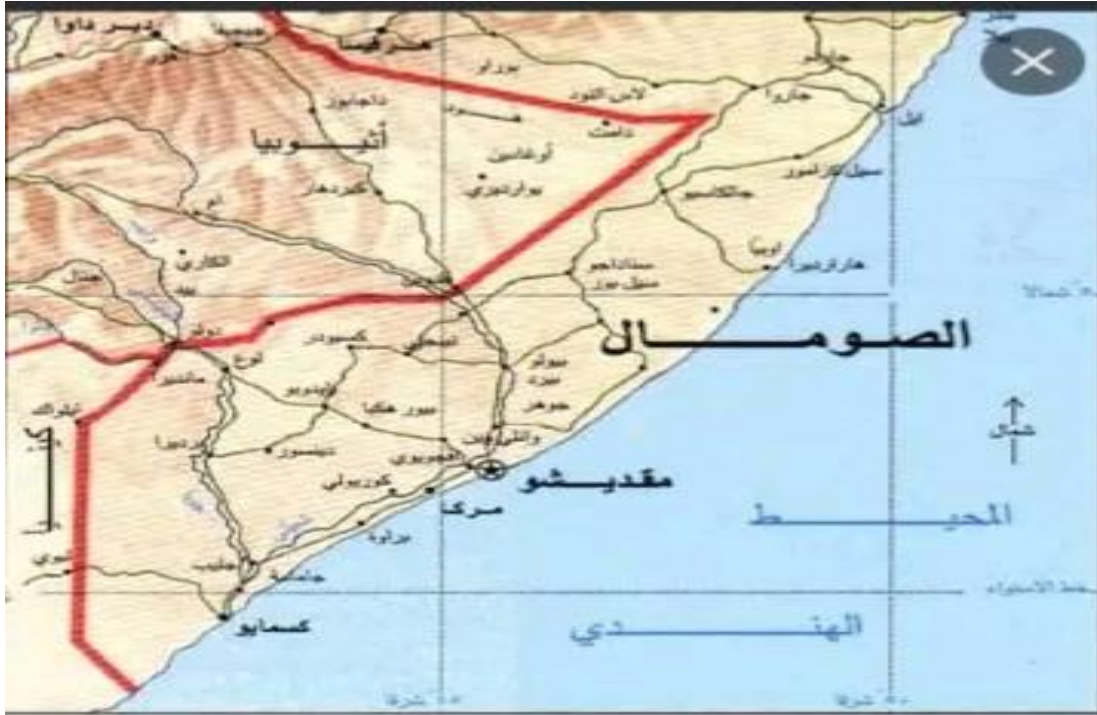
الملحق رقم 04: خريطة موضحة للمقاومة الإسلامية في الصومال كما لم تسمع عنها من قبل . موقع تبيان



الملحق 05: خريطة موضحة للتنافس الاستعماري على بلاد الصومال وتجزئتها جغرافيا. المرجع السابق



الملحق رقم 06: خريطة موضحة للحرب الأهلية الصومالية. المرجع نفسه



الملحق رقم 07: خريطة موضحة للحدود الجغرافية لدولة الصومال وخط سير المعارك.

Wiki wand



الملحق 08: صورة موضحة لزعيم الصومال قائد ثورة الدراويش العظيمة. نفس المرجع نفسه



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً: المراجع

- 1_ عبد الصبور مرزوق: جمهورية الصومال ' مكتبة فلسطين للكتب المصورة، العدد.34
- 2_ عبد الصبور مرزوق : ثائر من الصومال المأ محمد عبد الله حسن ' بيت المقدس 1438هـ/2017م.
- 3_ عبد الله عبد الرزاق إبراهيم : المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا ' عالم المعرفة ' سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب _ الكويت ' العدد 139_ يوليو 1989م.
- 4_ مجموعة مؤلفين: المؤتمر الدولي الإسلامي في إفريقيا العالمية بالتنسيق مع جمعية الدعوة الإسلامية ووزارة الإرشاد والأوقاف ليبيا 26_27 نوفمبر. 2006
- 5_ محمد حاج : انتشار الإسلام في الصومال ' كلية اللغة العربية ' الدراسات العليا شعبة التاريخ والحضارات.
- 6_ محمد المعتصم سيد: مهدي الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار ' مذاهب وشخصيات.
- 7_ محمد عبد المنعم يونس: تقديم : عبد العزيز كامل: الصومال وطننا وشعبنا ' دار النهضة العربية'. 1962.
- 8_ محمد فريد السيد حجاج: صفحات من تاريخ الصومال ' دار المعارف _ 1119 كورنيش النيل - القاهرة.
- 9_ وائل إبراهيم الدسوقي يوسف : الصومال قصة التحرر من الاستعمار والحرب على الإرهاب ' دراسات سياسية تاريخية ' القاهرة 2008.

ثانياً: المحاضرات

- 10_ حسن إبراهيم حسن : انتشار الإسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى شرقي القارة الإفريقية وغربها ' معهد الدراسات العربية الطلابية ' جامعة الدول العربية القاهرة 1957م.

ثالثا: المقالات

- 11_ إبراهيم عبد المجيد محمد: دور الطرق الصالحية المكية في تدعيم الإسلام ومقاومة الإستعمار في بلاد الصومال(1896/1921) مركز البحوث والدراسات التاريخية ' كلية الآداب جامعة المنصورة.
- 12_ نايل سليمان " المقاومة الشعبية ضد الاحتلال البريطاني (1921/1988) ثورة محمد عبد الله حسن أنموذجا' المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية ' العدد الرابع ديسمبر. 1896
- 13_ نجم عبد الأمير الأنباري : مقاومة الشعب الصومالي لتحالف الصليبي الأوروبي الحبشي من عام(1899/1920) بقيادة البطل محمد عبد الله حسن.

رابعا: المواقع الإلكترونية

- 14_ المركز العراقي الإفريقي للدراسات الإستراتيجية.
- 15_ محمد الدابولي : دراسات وأبحاث إستشرافية حول الإسلام الحركي ' نشر يوم الثلاثاء 7 أغسطس. 2018.
- 16_ موقع تبيان .
- 17_ ar. M. wikipedia. org.
- 18_ موقع wiki wand .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العناوين
	إهداء
	التشكرات
أ - ج	مقدمة
الفصل الأول: محمد عبد الله حسن قائد دولة الدراويش في الصومال	
06	المبحث الأول: التعريف بالصومال وأصل تسميتهم.
06	1_ تعريف كلمة الصومال.
06	2_ أصل الصوماليين.
08	3_ اللغة والدين.
10	المبحث الثاني: نشأة محمد عبد الله حسن.
10	نبذة عن حياته.
11	المبحث الثالث: الموقع الجغرافي لدولة الصومال.
11	1_ الموقع الإستراتيجي.
13	2_ التقسيم الإداري للصومال.
15	المبحث الرابع: دعوته وبواعث جهاده.
الفصل الثاني: الثورة الصومالية بقيادة صوفية.	
19	المبحث الأول: قيام دولة الدراويش الصومالية الإسلامية.
19	_ تمهيد.
19	1_ خطوات الاستعداد للجهاد.
20	2_ عبقرية الملاء في التنظيم والإدارة.
23	3_ بيان إعلان الجهاد.
24	4_ أهداف محمد عبد الله حسن.
24	المبحث الثاني: جهاد الحركة الصوفية ضد الاحتلال البريطاني.

28	المبحث الثالث: خط سير المعارك بين الملأ محمد والقوات البريطانية.
28	1) _ أهم وقائع الثورة.
28	أ_ اندلاع الثورة.
28	2) _ صراع الشيخ محمد عبد الله حسن.
28	أ_ احتدام الصراع.
29	1_ ضد الأتوبيين.
29	أ_ معركة جكجكا مارس 1900.
30	ب_ نتائجها.
31	2_ ضد الإنجليز.
31	أ_ معركة فيكي حوض الدم مايو 1901.
32	ب_ معركة فرطدن 26 مايو 1901.
32	ج_ نتائج المعركة.
33	3) مرحلة استعراض القوة.
33	أ_ مرحلة شمال جالكعيو.
34	ب_ نتائجها.
35	ج_ معركة عفروين.
35	د_ نتائجها.
36	4) دراسة أسباب الهزيمة.
37	5) اتفاقية الصلح أو صلح الخديعة.
38	6) مصير اتفاقية الصلح.
40	7) النتائج المترتبة من الاتفاقية.
40	8) المعارك التالية للصلح.
41	9) أ_ معركة تل مادوبا 1913.
41	ب_ نتائجها.
43	المبحث الرابع: مآلات الثورة ونهايتها.

43	1_ نهاية المقاومة الصومالية "الحملة الأخيرة ميدشي يناير 1920"
44	2_ أحداث الحملة الأخيرة.
48	3_ انتهاء الثورة.
50	4_ نهاية حياة الشيخ محمد عبد الله حسن.
51	5_ أسباب وعوامل فشل الحركة القومية أي حركة الشيخ محمد عبد الله حسن في طرد القوى الأوروبية.
55	خاتمة.
57	الملاحق
62	قائمة المصادر والمراجع.
65	فهرس المحتويات
	ملخص الدراسة.

ملخص:

شهدت بلاد الصومال في نهاية القرن 19م، حركة استعمارية أوروبية كغيرها من البلدان الإفريقية، وهذا للموقع الاستراتيجي الهام، مما جعلها محضى اهتمام وهدفا للتنافس الأوروبي خاصة، أدى إلى تجزئتها جغرافيا وفصلها عن قبائلها، فحاول الاستعمار البريطاني تحطيم البنية الاجتماعية، وعمل على محو هوية الشعب الصومالي، كما شرده واستبدده، لكن الشعب الصومالي لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذه التمرات بل حاول طرد المستعمر، إلى أن برزت شخصية صومالية قوية، الثائر محمد بن عبد الله حسن، هذا المجاهد أسس فرقة الدراويش، فكان العدو الأول أمام الدراويش وأمام محمد حسن هو سياسة بريطانيا وأطماعها التي ألهمت مشاهير الثوار، فحمل على لواءه توحيد الصوماليين، أعلن ثورته لتحرير بلاده من ظلم الاستعمار البريطاني، التي أمتد نورها لأكثر من عشرين سنة، حقق عدة انتصارات خلال كفاحه، رغم الدسائس والمؤامرات، وهذا في سبيل تخليص بلاده من المستعمر، إلى أن أنهى كفاحه بوفاته سنة 1920م، تاركا إرثا يفتخر به أجيال من الصوماليين بل والمسلمين عبر الزمن.

الكلمات المفتاحية : الصومال ، الدراويش، الثورة، الإستعمار البريطاني .

Résumé:

A la fin du XIXe siècle, la Somalie a connu un mouvement colonial européen comme d'autres pays africains, et cette importante position stratégique, qui en a fait un pur intérêt et une cible de la concurrence européenne notamment, a conduit à sa fragmentation géographique et à sa séparation d'avec ses tribus. , alors le colonialisme britannique a essayé de détruire la structure sociale et a travaillé pour effacer l'identité du peuple Le Somalien, car il a été déplacé et tyrannisé, mais le peuple somalien n'est pas resté les bras croisés devant ces tyrans, mais a plutôt essayé d'expulser le colonisateur, jusqu'à l'émergence d'une forte figure somalienne, le rebelle Muhammad bin Abdullah Hassan. La politique et les ambitions britanniques, qui enflammèrent la renommée des révolutionnaires, portèrent sur sa bannière l'unification des Somaliens, annonçaient sa révolution pour libérer son pays de l'oppression de Le colonialisme britannique, dont la lumière s'est prolongée pendant plus de vingt ans, que sa lutte a pris fin avec sa mort en 1920, laissant un héritage dont des générations de Somaliens et même de musulmans au fil du temps peuvent être fiers.

Mots clés : Somalie, Derviches, révolution, colonialisme britannique.